التقييم الجغرافى

لمنطقة وادى الصعايدة - بمحافظة أسوان

« دراســـة ميدانيـة»

د. محمد أحمد إبراهيم على نعينع
مدرس الجغرافية بكلية الآداب بقنا
جامعة جنوب الوادى

الإنسانيات
آداب دمنهور
العدد التاسع والعشرون

يناير ٢٠٠٩م

مُقَدِّمَة

تعانى مصر من الزيادة السكانية المستمرة وضيق مساحة المعمور، حيث يتركز السكان فى الوادى والدلتا وينتشرون فى باقى أنحاء الجمهورية، فضلاً عن اتساع الفجوة الغذائية بين الإنتاج والاستهلاك، وصغر نصيب الفرد من الأرض الزراعية، لذلك ركزت السياسات الزراعية على زيادة الإنتاج الزراعى من خلال التنمية الزراعية الرأسية والأفقية، وقد قطع التوسع الرأسى شوطاً كبيراً، لقلة تكلفته وسرعة عائده، فى حين تراجع التوسع الأفقى إلى المدى البعيد، لتعدد متطلباته المادية والفنية والتخطيطية.

وتشير المصادر الإحصائية إلى استصلاح نحو ٣.٢ مليون فدان خلال الفترة بين عامى ١٩٥٢ و٢٠٠٠ (الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠٠٣)، وتسير الدولة حالياً بخطة طموحة لاستصلاح عدة مساحات تقدر بنحو ٤.٣ مليون فدان خلال الخطة (١٩٩٧ – ٢٠١٧) (الهيئة العامة لمشروعات التعمير والتنمية الزراعية، ١٩٩٦)، ويقدر نصيب إقليم مصر العليا منها بحوالى ٩٩٧.٩ ألف فدان، وهو ما يشكل ٢٣٪ من جملة المساحات المقدر استصلاحها، ليحتل المرتبة الثانية بعد إقليم غرب الدلتا (٢٤.٢٪).

تبلغ المساحة المستهدفة لمشروع مبارك على مستوى الجمهورية حوالى ٤٠٠ ألف فدان (وزارة الزراعة واستصلاح الأراضى، ١٩٩٩)، ويضم مشروع مبارك للخريجين بمحافظة أسوان ثلاث مناطق هى: وادى الصعايدة (بإدفو) بمساحة ٢٤١٦٨ فدان، ووادى النقرة (كوم أمبو) بمساحة ١٤٠٦٥ فدان، وأبو سمبل (بحيرة ناصر) بمساحة ٢١٠٠ فدان.

وتتباين أعداد المنتفعين من هذا المشروع بين الخريجين وصغار

الـزراع، إذ تشـكل نسـبتهما بمحافظـة أسـوان نحـو ٢١.٨٪، ٧٨.٢٪ لكـل منهما على الترتيب.

وجـاءت منطقـة وادى الصـعايدة ضـمن المرحلـة الرابعـة لاستصـلاح الأراضــى فــى مصــر والتــى بــدأت عــام ١٩٨٦ والتــى توصــف بمرحلــة الخـريجين، وفيهـا تـم توزيـع الأراضـى علـى شـباب الخـريجين بحيـث تكـون مجتمعـات زراعيـة جديـدة تهـدف إلـى تـوطين شـباب الخـريجين بالأراضـى الجديـدة، لتخفيـف حـدة البطالـة، والإسـهام فـى تحـديث الإنتـاج الزراعـى، والمعروف باسم "مشروع مبارك لشباب الخريجين" والذى بمقتضاه يحصل الخريج على مساحة تتراوح بين ٥، ٦ أفدنة، ومسكن بجملة تكلفة بلغت ٤٠ ألف جنيه يتم تسليمها للخريج بمبلغ عشرة آلاف جنيه مسددة على ثلاثين قسطاً سنوياً، وبفترة سماح مدتها ثلاث سنوات، وقد أجريت على المشروع بعض التعديلات انتهت بتوطين عدد من صغار الزراع والمعدمين إضافة إلى فئتى الأرامل والمطلقات.

وتعد منطقـة وادى الصـعايدة التـى تقـع إلـى الغـرب مـن نهـر النيـل بشمالى مركز إدفو بمحافظة أسوان جزء من مشروع مبارك للخريجين، وهو مـا يشـكل نحـو ثلاثـة أخمـاس مسـاحته بالمحافظـة، والـذى تولـت استصـلاح أراضيه واستزراعها شركتا وادى كوم أمبو ومساهمة البحيرة، وتبلـغ مسـاحة الأراضـى المستصـلحة بمنطقـة وادى الصـعايدة ٢٤١٦٨ فـدان تـوزع علـى خمس قرى هى: الشهامة وعمر بن العاص والإيمان والسماحة والأشراف، إضـافة إلـى قريـة النمـو والتـى لـم تسـلم للمنتفعين (٣٤١٤ فدان)، وأراضـى وضع اليد بقريتى الإصرار والألفين بمساحة تقدر بستة آلاف فدان.

أهداف الدراسة:

ترمى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الرئيسية التالية:

-التعرف على أثر مشاريع الاستصلاح الزراعى فى زيادة الإنتاج والتوطين.

- إبراز أهم العوامل الجغرافية المؤثرة فى التوطين بوادى الصعايدة.
- التعرف على خصائص سكان وادى الصعايدة.
- تقييم مشروع التوطين بوادى الصعايدة من مختلف الجوانب الزراعية والحيوانية والنقل والعمران والخدمات.
- التعرف على المشكلات التى تواجه المشروع والمنتفعين.

الدراسات السابقة:

على اعتبار منطقة وادى الصعايدة من المناطق الحديثة التعمير فإن الدراسات الجغرافية عنها تكاد تقتصر على إشارات ضمن دراسات أخرى، كما فى الدراسة التى أعدها عبد اللطيف محمد عام ٢٠٠٠[١]، للتوسع الزراعى الأفقى والرأسى فى محافظة أسوان، فضلاً عن ذلك فإن هناك دراسة جغرافية متخصصة عن التقييم أعدت عن منطقة البنجر فى غرب الإسكندرية والعوامل المؤثرة بها (أعدها محمد الفتحى بكير عام ١٩٩٩)[٢]، وهناك مجموعة من الدراسات والأبحاث غير الجغرافية عن مناطق التوسع الزراعى فى المجالات الاقتصادية والخدمة الإجتماعية[٣].

مناهج الدراسة وأساليبها:

تجمع الدراسة بين المنهجين الموضوعى والأصولى مع الاستعانة ببعض الأساليب الكمية والخرائطية فى تحليل الظواهر الجغرافية قيد المعالجة، ورصد العلاقات المكانية، كما تعتمد الدراسة على العمل الميدانى لنقص البيانات عن معظم عناصر الدراسة، لذلك صمم نموذج استبيان (ملحق ١)، لعينة مجموع مفرداتها ٨٥٠ حالة، وقد تم اختيارها باتباع أسلوب العينة العشوائية البسيطة، لتكون ممثلة لجميع قرى المنطقة (جدول رقم ١)، وقد بلغت أعداد الاستمارات الصحيحة منها ٧٧٨ استمارة، وتم توزيع العينة على مساحة ٥٦٨١ فدان بنسبة ٢٩.٥٪ من جملة المساحة المزروعة بالمنطقة، وتنفيذ الدراسة على مدى أربعة شهور (أكتوبر – ديسمبر) عام ٢٠٠٧، إضافة إلى عدد من الزيارات الميدانية وبالاستعانة

بعدد من الباحثين.

جدول (١) توزيع مفردات العينة على مستوى قرى وادى الصعايدة عام ٢٠٠٧

القريـة	عدد المنتفعين	٪ من الاجمالى	المساحة	٪ من جملة المساحة المنزرعة
الشهـامـة	٢٧٥	٣٥.٤	١٦٤٣	٢٧.٤
عمرو بن العاص	١٣٠	١٦.٧	٧٨٠	٢٥.٧
الإيمان	١٣٠	١٦.٧	٧٦٥	٢٨.١
السماحة	٦٠	٧.٧	٣٥٨	١٩.٧
الأشراف	٦٨	٨.٧	٤٠٥	٤١.٤
الإصرار	٨٥	١٠.٩	١٣٢١	٤٢.٦
الألفين	٣٠	٣.٩	٤٠٩	٢٥.٦
الجملة	٧٧٨	١٠٠	٥٦٨١	**٢٩.٥**

- المصدر: المراقبة الزراعية لمصر العليا بوادى الصعايدة،

نتائج الدراسة الميدانية.

فـروض الدراســة:

وضع الباحث عدة فروض لتحقيق الهدف من البحث تتمثل فيما يلى:

- سيادة الأراضى ذات القدرة الإنتاجية المتوسطة بمنطقة وادى الصعايدة.
- يقتصـر مجتمـع المنتفعـين بأراضـى وادى الصـعايدة علـى شـباب الخريجين.
- ارتفاع النسبة النوعية للمنتفعين بالمقارنة بالحائزين للأراضى فى الوادى والدلتا، كما ترتفع بينهم نسبة المتزوجين، والحاصلين على المؤهلات المتوسطة وفوق المتوسطة.
- سيادة الرى بالرش والتنقيط، وتمتع أراضى وادى الصعايدة بشبكة جيدة

من المصارف.

- سيادة الحيازات "من ٥ لأقل من ١٠ أفدنة" فى الأراضى المزروعة بالمنطقة، وانتشار استخدام الآلات الزراعية.
- سيادة العمالة الأسرية بالمشروع.
- تصدر القمح محاصيل الموسم الشتوى، واختفاء قصب السكر من قائمة المحاصيل المزروعة بأراضى المنطقة.
- تسويق المنتفعين إنتاجهم من المحاصيل الزراعية وحيواناتهم بأنفسهم.
- إجراء معظم المنتفعين تعديلات على مساكنهم.

وتناولت الدراسة المحاور الرئيسية التالية:

- الخصائص الطبيعية للمنطقة.
- مراحل التوطين والخصائص السكانية.
- الاستغلال الزراعى والحيوانى.
- النقل والتسويق.
- العمران.
- الخدمات.

أولاً: الخصائص الطبيعية

١- الموقع والعلاقات المكانية:

تقع منطقة وادى الصعايدة بين دائرتى عرض ٥٠ ٢٤°، ١٢ ٢٥° شمالاً، وخطى طول ٣٠.٣٢°، ٤٦ ٣٢° شرقاً(شكل١)، وهى تعد امتداداً لأراضى مركز إدفو نحو الشمال الغربى،وتبعد عن مدينة إدفو بنحو١٨كم،

شكل ١ ص٦

وشمال مدينة أسوان بحوالى ١١٨كم، وتبلغ جملة مساحة المنطقة نحو ٣٥ ألف فدان*، وتأخذ المنطقة شكل المستطيل وتمتد من الشرق إلى الغرب بنحو ١٠ كم، ومن الجنوب إلى الشمال بحوالى ٢٠ كم، وتحد المنطقة من الشرق ترعتا الحاجر والرمادى ونهر النيل وتبعد عنه لمسافة تتراوح بين ١.٥ كم، ٥ كم، وتحده من الغرب الهضبة الغربية، ومن الشمال بعض القرى والنجوع أهمها الصعايدة قبلى والصعايدة بحرى. ويبلغ عدد قرى المنطقة ثمان تتباين مساحاتها الكلية والمزروعة، فتصل أقصاها بقرية الشهامة (٦٧٧٤ فدانا) بنسبة ٢٢.٥٪ من المساحة الكلية للمنطقة، وتبلغ مساحة الأراضى الزراعية بها ٦٠٠٦ فداناً بنسبة ٣١.٢٪ من جملة مساحة الأراضى الزراعية بالمنطقة، فى حين بلغت مساحة الأراضى الزراعية أدناها بقرية السماحة ١٨١٨ فداناً، وهو ما يشكل ٩.٤٪ من جملة مساحة الأراضى الزراعية، ومساحتها الكلية بها ١٨١٨ فداناً بنسبة ٦٪ من جملة مساحة الأراضى الكلية.

ويضيف قرب منطقة وادى الصعايدة من نهر النيل ومن مدينة إدفو، إضافة إلى سهولة ربطها بوسائل النقل المختلفة عمقا فى اختيارها كأحد مناطق الاستصلاح الزراعى بمحافظة أسوان.

٢- الخصائص الجيولوجية والتضاريسية:

تشغل منطقة وادى الصعايدة حوض تغطية مفتتات صخور الحجر الرملى النوبى ورواسب طمية قديمة.

وبقراءة الخريطة الكنتورية لمنطقة الصعايدة (شكل ٢) يلاحظ انحدار سطحها فى اتجاهين:الأول جنوبى/ شمالى يتفق وانحدار سطح الوادى، والآخر غربى/ شرقى. ويبلغ معدل الانحدار على المستوى الأول ١: ١٣، وعلى المستوى الآخر ١: ٤٠، وفرض أخذ الترعة الرئيسية لمنطقة الصعايدة

من النيل، فامتدادها عكس انحدار السطح،أى من الشمال

شك (٢) ص٨

الجنوب، واستلزم ذلك إنشاء خمس محطات رفع للمياة تمتد على منسوب ٨٠ متراً عند النيل، ١٤٠ متراً فى أقصى غرب المنطقة أى بفارق ٦٠ متراً، وتم تصميم شبكة القنوات الفرعية بحيث لا تمتد امتدادًا طولياً لمسافة بعيدة يستلزم معها إنشاء محطات رفع فرعية.

وثمة مساحات من الأراضى المرتفعة الصخرية تتجمع فى منطقتين بإجمالى ٦٦٠٠ فدان موزعة على أساس ٤١٠٠ فدان للمنطقة الأولى، "إلى الشرق من قرى عمر بن العاص والشهامة" وجزء منها حالياً تشغله قرية الألفين، ٢٥٠٠ فدان للمنطقة الثانية "جنوب قرية الإيمان"، وسعى عدد كبير من الأفراد بوضع أيديهم على مساحات من هذه الأراضى يعد تسويتها واستصلاحها.

٣- التربـــة:

تعد التربة من أهم العوامل الطبيعية المؤثرة فى إمكانية استصلاح الأراضى الجديدة واستزراعها، حيث أن تربة المنطقة خليط بين خصائص كل من تربة الوادى الفيضية وتربة الصحارى، والطمى هو المادة الأولية فى تكوين الأراضى الزراعية بالوادى سواء الطمى القديم والذى يرتبط المدرجات النهرية فى شرق المنطقة، أو عند هوامش وادى النيل ومصب الأدوية الصحراوية (كما فى مخرج الترعة الرئيسية)، أو الطمى الحديث التى كونته الفيضانات، ويوجد فى الأراضى المتداخلة بين الأراضى الرسوبية النهرية والأراضى المحلية من الهضبة الغربية، ويعرف فى غرب المنطقة باسم أراضى السفوح، يلى ذلك التربة المحلية من الهضبة الغربية.

وبناءً على نتائج الحصر التصنيفى لتربة المنطقة* يمكن تصنيف أراضى المنطقة حسب النسيج إلى خمسة أنواع هى:

أ – أراضى خفيفة النسيج (رملية – رملية طميية):

تتصف هذه الأراضى بكبر حجم الحبيبات ودرجة المسامية والتهوية جيدة ويصبح نسيجها هشا، وتبلغ مساحتها ١٣٢٧٥ فداناً بنسبة ٥٢.١٪ من جملة الزمام الكلى وتنتشر هذه الأراضى فى جميع أجزاء المنطقة.

ب – أراضى متوسطة النسيج (طمييية رملية– طمييية طينية رملية):

تبلغ مساحتها ٩٤٥٠ فداناً بنسبة ٣٧.٨٪ من جملة المساحة وتنتشر فى كل أجزاء المنطقة، ويسود بها الرمل الناعم عن باقى المكونات الطبيعية للتربة.

ج – أراضى دقيقة النسيج (طينية):

هى أراضى ذات نسيج ناعم فى طبقتها السطحية عليها تربة طينية جبسية متماسكة، وتشغل مساحة تقدر ٦٠٠ فدان بنسبة ٢.٤٪ من الزمام الكلى، ويتركز هذا النوع فى مساحات صغيرة بالقسم الشرقى.

د – أراضى حصوية:

ترتفع بها نسبة عالية من الحصى، وتتركز فى الطبقات السطحية، وتبلغ مساحتها ٥٢٥ فداناً بنسبة لا تتجاوز ٢.١٪، ويتركز هذا النوع فى شمالى المنطقة.

هـ – أراضى جيرية:

تحتوى تكوينات الجير على أعماق مختلفة وتبلغ مساحتها ١١٥٠ فداناً بنسبة ٤.٦٪ من جملة الزمام الكلى.

وقسمت الهيئة العامة لمشروعات التعمير والتنمية الزراعية أراضى منطقة وادى الصعايدة وفقاً لخصائصها الطبيعية إلى خمسة أنواع (شكل ٣) أولها أراضى صالحة جداً للزراعة بمساحة تقدر ٦١٠٠ فدان، ثانيها أراضى صالحة للزراعة بمساحة ٨٦٥٠ فدان، ثالثها أراضى متوسطة الصلاحية بمساحة ٧٦٠٠ فدان، رابعها أراضى محدودة الصلاحية بمساحة ٢١٠٠ فدان، خامسها أراضى محدودة جداً فى صلاحيتها بمساحة ٥٥٠

فدان.

شكل (٣)

٤ – الأحوال المناخية*:

تؤثر عناصر المناخ بطرق مختلفة فى منطقة وادى الصعايدة من حيث اختيار المحاصيل والمقننات المائية، فضلاً عن العمران وشكل المسكن.

أ – الحرارة:

يسود المنطقة مناخ حار حيث يبلغ المتوسط السنوى لدرجات الحرارة نحو ٢٥.٤°م، وتصل درجة الحرارة أقصاها فى شهر يوليو (٣٥.٢°م)، وأدناها بشهر يناير (١٥.٤°م).

ويتشابه توزيع معدلات درجات الحرارة العظمى والصغرى مع المتوسط الشهرى لدرجات الحرارة، إذ سجل شهر يوليو أعلى معدل للحرارة العظمى (٤٢.٦°م)، فى حين سجل شهر يناير أدنى معدل للحرارة العظمى (٢٣.٧°م)، ويصل معدل النهاية الصغرى أقصاه فى شهر يوليو (٢٧.٧°م) وأدناه فى شهر يناير (٧.١°م)، ويتصف شتاء المنطقة بشدة البرودة بصفة عامة، وبالرغم من ذلك يعمل انتظام سطوع الشمس على إكسابها نوعاً من الدفء أثناء النهار.

وتعد الحرارة أهم العناصر المناخية التى تتحكم فى إنتاج المحاصيل، وذلك لارتباط خصائص جميع العناصر المناخية الأخرى بها ارتباطاً وثيقاً إما بطريق مباشر أو غير مباشر.

يترتب على تباين درجات الحرارة وجود موسمين زراعيين رئيسيين:

الأول الصيفى، حيث تسود درجات حرارة مرتفعة ملائمة لزراعة قصب السكر والذرة الشامية والذرة الرفيعة، والآخر هو الموسم الشتوى، وفيه درجات الحرارة معتدلة تلائم زراعة القمح والطماطم. وتواجه الطماطم

الصيفية بالمنطقة ظروف مناخية قاسية تؤثر فى خفض إنتاجيتها، لذلك لا تزرع بالموسم الصيفى نهائياً بأراضى وادى الصعايدة.

ويؤدى ارتفاع درجة الحرارة خلال معظم شهور السنة إلى رفع احتياجات كل المحاصيل من المقننات المائية اللازمة لها، مما يضيف مزيداً من التكاليف للزراعة فى منطقة استصلاح جديدة.

ب – الرياح:

سيادة الاتجاه الشمالى للرياح التى تهب على منطقة الصعايدة بنسبة ٥٤.٥٪، فى حين يقل الاتجاه الجنوبى بنسبة ٨.٣٪ والتى ترتفع نسبتها فى فصل الصيف، ويشكل السكون نسبة ٣٧.٢٪، وتزيد سرعة الرياح على مدار العام فى المنطقة عن خمسة كيلو متر/ ساعة.

ورغم الآثار الإيجابية للرياح فى المنطقة، فإن ثمة بعض السلبيات التى ترتبط بالاتجاه والسرعة، ففى فصل الربيع تنشط رياح الخماسين الحارة والعواصف الترابية التى تضر بالمحاصيل، خاصة القمح والفول، لذا أخذ فى الاعتبار عند الاستزراع زراعة بعض الأشجار كمصدات للرياح مثل الكازورينا والكافور.

جـ – ارتفاع معدلات التبخر، والتى ترتبط أساساً بارتفاع درجات الحرارة معظم شهور السنة، إذ يصل متوسطه إلى ١٥مم/ يوم تقريباً، وهو رقم يزيد على ثلاثة أمثال مثيله فى الإسكندريه (وزارة الزراعة، محطة الارصاد الزراعية، ١٩٩٤)، ويتباين معدل التبخر على المستوى الفصلى والشهرى، فيصل أقصاه فى فصل الصيف (١٩.٩ مم)، وفى شهر يونية (٢١.٤ مم)، وأدناه فى فصل الشتاء (٩.١ مم) وفى شهر يناير (٧.٦ مم). ويرتبط بارتفاع متوسط التبخر عدد من مشكلات الاستغلال الزراعى أهمها عدم كفاية المقننات المائية والمرتبطة أسساً بزراعة محاصيل تتطلب كميات كبيرة من المياه، خاصة قصب السكر، وسيادة نمط الرى بالغمر، مما يترتب عليه اتساع مساحات الأراضى غير المزروعة مما دعا المسئولين إلى زيادة

عدد الريات خلال أشهر الصيف، وزيادة المقنن المائى للفدان.

د – يبلغ المتوسط السنوى للرطوبة النسبية (٢٨.٩٪)، ويتباين المعدلات لتصل أقصاها فى فصل الشتاء (٣٦.٥٪)، فى حين بلغت أدناها فى فصل الصيف (٢٣.٥٪)، لتباين درجة الحرارة السائدة خلال هذين الفصلين، وتنحرف معدلات الرطوبة النسبية بقيم موجبة عن متوسطها السنوى فى ستة شهور من سبتمبر إلى فبراير، وبقيم سالبة بين مارس وأغسطس. ويظهر أثر الرطوبة النسبية وعلاقتها بدرجة الحرارة فى جهود العاملين بالزراعة بالمنطقة حيث يساعد انخفاض الرطوبة النسبية خلال فترة الظهيرة إلى التقليل من الإحساس بحرارة الجو، فى حين يفيد ارتفاعها فى فصل الشتاء محصول قصب السكر حيث تقلل من حدوث الصقيع بها.

ثانياً: التوطين والأوضاع السكانية:

اهتمت الدولة بإنجاز المشروعات التى تهدف إلى توطين الجماعات والأفراد فى المناطق الصحراوية، مما أدى إلى اختلاف أساليب التوطين ووسائلها، فتتعدد أنواع التوطين، فمنها الإجبارى "القسرى" والاختيارى "التطوعى" والجماعى، والفردى، والمشترك والتلقائى والمخطط (عبد الله محمد عبد الرحمن، ٢٠٠٠: ١١١) والتوطين فى منطقة وادى الصعايدة من نوع التوطين المخطط والذى يعتمد على اختيار عناصر سكانية لها خصائص معينة من شباب الخريجين الحاصلين على مؤهلات عليا ومتوسطة، مما يسهم فى الحد من مشكلة البطالة.

١ – مراحل التوطين:

وصل عدد المنتفعين بمنطقة وادى الصعايدة إلى ٢٤٢٦[٤] منتفعاً موزعين على فئتى الخريجين وصغار الزراع[٥]. واستقبلت المنطقة هذا العدد على أربع مراحل خلال الفترة من ١٩٩٦ – ٢٠٠٧ هى:

المرحلة الأولى (١٩٩٦ – ١٩٩٨): فيها تم توطين ١٧٨٨ منتفعاً بنسبة تقرب من ثلاثة أرباع مجموع المنتفعين، وتم توزيعهم على قرى عمرو بن العاص والشهامة والإيمان وهى أقرب القرى للترعة الرئيسية.

المرحلة الثانية (١٩٩٩ – ٢٠٠١): فيها تم توطين ٣٠٩ منتفعاً وهو ما يزيد عن عُشر حالات التوطين، وتم توزيعهم على قرية السماحة التى تقع فى منتصف قرى المشروع (٩٩.٧٪)، واستكمال التوطين بقرية الشهامة (٠.٧٪).

المرحلة الثالثة (٢٠٠٢/ ٢٠٠٤): وفيها تم توطين ١٦٣ منتفعاً بنسبة ٦.٧٪ من جملة حالات التوطين، وتم توزيعهم على قرى الإيمان (٢٦.٥٪) والشهامة (٢.٩٪) وعمرو بن العاص (٢.٨٪) لاستكمال التوطين بالقرى.

المرحلة الرابعة: فيها تم توطين ١٦٦ منتفعاً بنسبة ٦.٩٪ من جملة أعداد المنتفعين معظمهم من نصيب قرية الأشراف والتى بدأت فى توطين جميع منتفعيها وهى تقع فى شمال غرب المنطقة، فضلاً عن استكمال توطين الأفراد بقريتى السماحة (٠.٣٪) والشهامة (٠.٢٪).

ويذكر أن مراحل التوطين لم تنته بعد، فهناك ٦٠٢ منتفعاً يتوقع توطينهم بعد استكمال البنية الأساسية، خاصة بقريتى الأشراف (٣٨.٦٪) والنمو (٣٥.٥٪).

التغيرات فى التوطين:

هل استمر التوطين بصورته التى رسمته خطة التوطين الرسمية؟، أظهرت الدراسة فى هذا المجال عدداً من التغيرات أهمها:

- تغير توزيع المنتفعين حسب مراحل التوطين، فأصبح التوزيع الحالى للمنتفعين يختلف عن مثيله الرسمى.

ويمكن تتبع كل هذه التغيرات من خلال ما أظهرته الدراسة الميدانية (شكل رقم ٤) حيث يلاحظ ما يلى:

شكل (٤) ص١٧

- يشكل الأفراد الذين تم توطينهم فى المرحلة الأولى (١٩٩٨/٩٦) حوالى نصف حجم المنتفعين بالمنطقة، أى أقل من النسبة الرسمية بحوالى ٢٥٪، والشىء نفسه حدث فى المرحلة الثانية، إذ بلغت نسبة المنتفعين حوالى ثلث حجم عينة المنتفعين خاصة بقرى السماحة والألفين والإصرار وتزيد على النسبة الرسمية ١٨.٥٪، وبلغت نسبة المنتفعين بالمرحلة الثالثة ١٠.٧٪ من جملة أعداد عينة المنتفعين، خاصة بقريتى الألفين والمساحة وتزيد عن النسبة الرسمية بنحو ٤٪، فى حين بلغت نسبة المنتفعين فى المرحلة الرابعة ما يزيد عن عُشر عينة المنتفعين، وتزيد عن النسبة الرسمية بحوالى ٤.٣٪، خاصة بقرية الأشراف لبداية التوطين واستقرارهم بالمنطقة.
- تغير التركيب النوعى للمنتفعين، فالمنطقة قامت على أساس توطين خريجين، تغيرت إلى صغار الزراع.
- تأجير عدد من الخريجين وصغار الزراع لأراضيهم أو أجزاء منها لعناصر وافدة.
- استصلاح مساحات من الأراضى واستزراعها بقريتى الإصرار والألفين بمعرفة عدد من الوافدين، والذى أوجد نوعاً من الحيازة يتمثل فى أراضى وضع اليد.

تتوزع حالات التوطين بأراضى واضعى اليد بقريتى الإصرار والألفين فى جميع المراحل وإن تباينت من مرحلة إلى أخرى، فقد بلغت أقصاها فى المرحلة الثانية(٢٠٠١/٩٩)وهى بذلك تزيد عن متوسط الفترة كلها (٣١.٢٪)،وذلك لتوافر مساحات واسعة من الأراضى القابلة للزراعة والتى استبعدتها الهيئات المسئولة من خطة الاستصلاح، فى حين بلغت أدناها فى الفترة الأخيرة (٢٠٠٧/٢٠٠٥)، لتناقص مساحة الأراضى القابلة

للاستزراع.

وقد كشفت نتائج التحليل الإحصائى على وجود علاقة طردية قوية بين أعداد المنتفعين ومرحلتى التوطين ١٩٩٦/١٩٩٨ بلغت (+ ٠.٩٢)، و٢٠٠٢/٢٠٠٤ بلغت (+ ٠.٨٣)، فى حين لم تظهر أى نوع من العلاقة مع المراحل الأخرى وقد يرجع ذلك إلى قلة أعدادهم.

أفراد التوطين:

تشير الخطة فى المنطقة إلى توطين ٤٠٢٨ من الخريجين وصغار الزراع (جدول ٢)، ولم تحقق الخطة إلا ٦٠٪ من الأفراد المزمع توطينهم، فى حين مازال ٣٩.٨٪ من الأفراد (جميعهم من صغار الزراع) لم يتم توطينهم، لعدم استلام المراقبة الزراعية الأرض من الشركات لاستكمال البنية التحتية لها، وتختلف قرى المنطقة فى معدلات التوطين، فتصل نسبة الأفراد الذين لم يتم توطينهم فى قريتى الأشراف والنمو إلى ٣٨.٦٪، ٣٥.٥٪ لكل منهما على الترتيب.

ويبلغ أعداد أفراد التوطين ٢٤٢٦ من الخريجين وصغار الزراع وتباين توزيع الأفراد بين قرى المنطقة، وفقاً لتوزيع مساحة الأرض الزراعية، فقرية الشهامة تستوعب ما يزيد على خمسى جملة الخريجين وصغار الزراع، يليها قرية عمرو بن العاص التى تستوعب ما يزيد على خمس حجم أفراد التوطين، فى حين بلغت أدناها بقرية الأشراف حيث يخصها ٦.٧٪ من جملة حجم أفراد التوطين.

أدت التعديلات التى أدخلت على برنامج التوطين فى منطقة وادى الصعايدة بمشاركة صغار الزراع للخريجين إلى اختلاف واقع توزيعهم حتى أصبحت قرى توصف بقرى صغار الزراع وأخرى تجمع بين الفئتين، ويكون صغار الزراع ٧٣.٥٪ من جملة أفراد التوطين فى المنطقة، ويخص الخريجين باقى النسبة، مما يكون له أثره الكبير فى أنماط الرى المستخدمة

والتركيب المحصولى واستخدام الآلات الزراعية.

جدول ٢ ص١٩

إذن فهى منطقة استصلاح عادية لصغار الزراع تضم أقلية من الخريجين، وهو خروج عن الهدف الرئيسى للمنطقة ولمشروع مبارك لشباب الخريجين وصحيح قد حدث قبل ذلك فى باقى مناطق المشروع، غير أن نسبة الخريجين بمنطقة الصعايدة هى الأقل بين كل المناطق.

وتظل النسبة النوعية مرتفعة بين كل من الخريجين وصغار الزراع، وتشكل نسبة الإناث من الخريجين ٢٪، ترتفع إلى ٢٥٪ لدى صغار الزراع (ارتفاع نسبة الأخيرة من الأرامل والمطلقات اللاتى يؤجرن أراضيهن، أو يزرعها أبناؤهن أو أقاربهن).

ويمكن توزيع الذكور والإناث بين الخريجين وصغار الزراع، فمعظم الإناث فئة "الخريجين" يتركزون فى قرية الشهامة، وتستوعب قريتى السماحة والإيمان ٩٠٪ من عدد الإناث صغار الزراع بالمنطقة، وترتفع نسبة الذكور للخريجين وصغار الزراع فى قريتى عمرو بن العاص والشهامة.

٢- الأوضاع السكانية:

من الصعب دراسة سكان منطقة وادى الصعايدة بشكل تفصيلى، حيث لم يتم حصرهم إلا فى تعداد عام ٢٠٠٦ وبشكل إجمالى دون تفصيل على مستوى القرية والذى لم تنشر بياناته حتى كتابة البحث، فضلاً عن نقص البيانات السكانية التفصيلية لدى الهيئات المسئولة "سواء هيئة التعمير أو محافظة أسوان".

أ - المواطن الجغرافية للوافدين:

يتكون سكان مجتمع منطقة وادى الصعايدة من الخريجين وصغار الزراع.

وبمتابعة أرقام المراقبة الزراعية والدراسة الميدانية يمكن تسجيل

الحقائق التالية (جدول ٣ وشكل ٥):

- اختلاف فى حجم عينة الوافدين إلى المنطقة حسب المواطن الجغرافية فيقتصر الوافدون للمنطقة على محافظات جنوب الوادى.

وتخدم منطقة وادى الصعايدة محافظة أسوان بامتياز، فنسبة الوافدين من شباب الخريجين وصغار الزراع تشكل أكثر من ٨٠٪ من جملة العينة.

جدول (٣)

أعداد الوافدين إلى منطقة وادى الصعايدة ونسبتهم وفقاً لمحال الميلاد عام ٢٠٠٧

المحافظة	الخريجون		صغار الزراع	
	العدد	٪	العدد	٪
أسوان	٥٦٥	٨٨	٦٤٠	٨٢.٢
قنا	٥٩	٩.٢	١٣٥	١٧.٤
سوهاج	١٨	٢.٨	٣	٠.٤
الجملة	**٦٤٢**	**١٠٠**	**٧٧٨**	**١٠٠**

- المصدر: الخريجون من المراقبة الزراعية بوادى الصعايدة

صغار الزراع: نتائج الدراسة الميدانية

ويختلف نصيب مراكز المحافظة، وإن كان لمركز إدفو النصيب الأكبر، بنسبة ٦٢.٧٪ من أعداد الخريجين، وثلاثة أرباع حجم عينة صغار الزراع، وذلك لموقع وادى الصعايدة داخل حدود المركز، يليه مركز كوم أمبو، ثم دراو، ثم أسوان بنسبة لا تتجاوز ٢٪ من شباب الخريجين لمنافسة العمل فى مجال السياحة.

- تأتى محافظة قنا فى المرتبة الثانية من حيث أعداد المنتفعين من شباب الخريجين وصغار الزراع بنسبة ٩.٢٪، ١٧.٤٪ لكل منهما على الترتيب، لمجاورتها لمحافظة أسوان، ويستأثر مركز إسنا بالنصيب الأكبر من حجم عينة صغار الزراع (٨٢٪)، لملاصقته مركز إدفو، تليها

محافظة سوهاج بنسبة ٢.٨٪، ٠.٤٪ لكل منهما على التوالى.

شكل ٥

وحاولت الدراسة الإجابة على السؤال التالى: هل يوجد تجانس بين الوافدين إلى قرى المنطقة؟ وهو ما يعبر عنه بالتكيف الاجتماعى، مما يكون له أثر مستقبلى على الاستقرار بالمنطقة، وللإجابة على هذا السؤال نستعين بنتائج الدراسة الميدانية (جدول رقم ٤) حيث يمكن تسجيل الحقائق التالية:

- يتوزع الوافدون من محافظة أسوان فى جميع قرى المنطقة، وتتراوح نسبتهم بين ما يزيد على أربعة أخماس حجم الوافدين بقرى الأشراف والسماحة والشهامة والألفين، وما يزيد على النصف بقريتى الإيمان والإصرار.
- يتوزع الوافدون من قنا على جميع قرى المنطقة، وتتباين نسبتهم بين ٤٥.٤٪ بقرية الإيمان، ٢.٩٪ بقرية الأشراف.

جدول (٤)

نسب أعداد الوافدين إلى قرى وادى الصعايدة وفقاً لمحال الميلاد عام ٢٠٠٧

محل الميلاد / القرية	أسوان	قنا	سوهاج
الشهامة	٩٠.٩	٨.٤	٠.٧
عمرو بن العاص	٨٧.٧	١٢.٣	
الإيمان	٥٤.٦	٤٥.٤	
السماحة	٩٥	٥	
الأشراف	٩٧.١	٢.٩	
الإصرار	٦٢.٤	٣٧.٦	
الألفين	٩٦.٧	–	٣.٣
المتوسط	**٨٢.٢**	**١٧.٤**	**٠.٤**

- المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.
- يقتصر توزيع الوافدين من محافظة سوهاج على قريتى الشهامة والألفين.

ويتبين مما سبق وجود تجانس لسكان المنطقة مما يكون له أثر طيب فى التكيف الإجتماعى.

الاستقرار أم العودة:

حاولت الدراسة استقصاء مدى رغبة المنتفعين فى استمرار الإقامة بالمنطقة أو العودة إلى أوطانهم الأصلية، مما يؤثر على خريطة توزيع السكان بقرى المنطقة فى المستقبل، وتبين من نتائج الدراسة الميدانية أن ما يزيد على أربعة أخماس حجم أفراد العينة يفضلون استمرار الإقامة بالمنطقة، فى حين أبدى ١٨.٨٪ رغبتهم فى العودة إلى أوطانهم الأصلية بالرغم أن ما يزيد على أربعة أخماس المنتفعين من محافظة أسوان.

ويظهر التحليل الإحصائى نتائج مختلفة عن علاقة المنتفعين حسب خصائصهم الاجتماعية والتعليمية وحالة كل من الاستقرار وعدم الاستقرار، فالعلاقة طردية قوية بين أعداد المنتفعين المتزوجين والرغبة فى الاستقرار بقيم (+ ٠.٩٩)، كذلك تبين وجود علاقة ارتباطية طردية بين الحاصلين على مؤهلات متوسطة وعدم الاستقرار، وقد يرجع ذلك إلى تعدد المشكلات التى يواجهونها بالمنطقة.

وتتباين نسبة الراغبين بالاستمرار بالإقامة فى قرى الألفين والإيمان والإصرار والسماحة والأشراف لتتراوح بين ٨٠.٩٪، ٩٠٪، ويشكل منتفعو هذه القرى نحو ٤٠.٧٪ من جملة أعداد المنتفعين، فى حين ترتفع نسبة أعداد الراغبين فى العودة إلى أوطانهم، خاصة بقريتى الشهامة وعمرو بن

العاص.

- وتتباين الأسباب التى دفعت المنتفعين المقيمين بالمنطقة فى رغبتهم للعودة إلى أوطانهم الأصلية والتى يمكن حصرها فى أربعة أسباب: (شكل ٦) **أولها** عدم توافر الخدمات الرئيسية وتواجه نحو ٦٣.٣٪ من الإجمالى خاصة من سكان قريتى الأشراف والإيمان ويأتى على رأس قائمة الخدمات عدم نقاء مياه الشرب **وثانيها** ارتفاع منسوب الماء بالأراضى الزراعية بنسبة ١٦.٥٪، خاصة فى قرى عمرو بن العاص والألفين والإصرار، **وثالثها** قلة مياه الرى وعدم انتظامها بنسبة ١٤.٧٪ وتقتصر هذه المشكلات على قرى الشهامة والسماحة والأشراف وعمرو بن العاص وذلك لموقع بعض الأراضى فى نهايات الترع، **رابعها** أسباب أخرى تتمثل فى الاعتماد على العمالة الزراعية الوافدة، وكبر سن بعض المزارعين ورغبتهم بالعودة إلى الوطن، عدم توافر سكن، وجود أرض فى الوطن ويريد استزراعها ومباشرتها، بنسبة ٥.٥٪ من الإجمالى خاصة فى قرى عمرو بن العاص والشهامة والإصرار.

ويؤكد قياس الارتباط قوة العلاقة الخاصة بعودة بعض المنتفعين إلى موطنهم الأصلى بسبب عدم توافر الخدمات (+ ٠.٩٣) وقلة مياه الرى (+ ٠.٨٧).

ب – خصائص السكان:

تقتصر دراسة خصائص السكان فى منطقة وادى الصعايدة على خصائص أرباب الأسر وأفراد أسرهم.

التركيب العمرى:

يعد أهم الشروط التى وضع على أساسها اختيار المنتفعين وهو ألا يقل سن المنتفع عن ثلاثين عاماً، وبرغم ذلك فقد تغاض المسئولون عن شرط السن فى بعض القرى خاصة "فئة المعدومين من صغار الزراع

والأرامل".

شكل ٦

وباستقراء جدول رقم ٥ وشكل رقم ٧ يلاحظ ما يلى:

يتوزع المنتفعون على جميع فئات السن، وهو ما يتفق مع أحد فروض الدراسة، وبذلك لم يتحقق الهدف من التوطين فئة "الشباب" على اعتبار أنهم هم الأولى بالتوطين.

جدول (٥)

نسب مفردات العينة وفقاً لفئة السن فى قرى منطقة وادى الصعايدة عام ٢٠٠٧

الفئة / القرية	أقل من ٢٠ سنة ٪	٢٠ – ٤٠ سنة ٪	٤٠ – ٦٠ سنة ٪	٦٠ سنة فأكثر ٪
الشهامة	–	١٨.٩	٧٩.٦	١.٥
عمرو بن العاص	–	٨.٥	٧٥.٤	١٦.١
الإيمان	–	٥٠.٨	٤٤.٦	٤.٦
السماحة	١.٧	١٠	٨١.٧	٦.٦
الأشراف	–	١٣.٢	٦٩.١	١٧.٧
الإصرار	٤.٧	٣١.٨	٥٧.٦	٥.٩
الألفين	٣.٣	٤٣.٤	٥٠	٣.٣
المتوسط	**٠.٨**	**٢٣.٦**	**٦٨.٨**	**٦.٨**

– **المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.**

– تصدر الفئة العمرية "٤٠، لأقل من ٦٠ سنة" الفئات العمرية للمنتفعين بالمنطقة بنسبة ٦٨.٨٪ من جملة حجم العينة، وبلغت نسبة هذه الفئة أقصاها بقريتى السماحة والشهامة، ويعزى ذلك إلى ارتفاع نسبة صغار الزراع وفئة الأرامل والمطلقات بالسماحة، أما الشهامة فلأنها تضم بداخلها عدداً كبيراً من الخريجين فضلاً عن صغار الزراع، فى حين

بلغت النسبة أدناها بقرية الإيمان والتى تضم أعداد كبيرة من صغار الزراع.

شكل رقم ٧

- جاءت الفئة العمرية "٢٠، لأقل من ٤٠ سنة" فى المركز الثانى بما يزيد على خمس حجم مفردات العينة، ويسير توزيعها عكس مثيله للفئة العمرية (٤٠ – ٦٠ سنة)، ويرجع ذلك إلى أنها الفئة التى ينتشر بها صغار الزراع، ولعدم توافر فرص عمل فى مناطقهم الأصلية، وتصل أقصاها بقرية الألفين، فى حين بلغت النسبة أدناها بقريتى عمرو بن العاص والسماحة.
- يكون أفراد الفئة العمرية "٦٠ سنة فأكثر" ٦.٨٪ من جملة حجم مفردات العينة، وتزيد نسبة أفرادها بقريتى الأشراف وعمرو بن العاص، لارتفاع نسبة صغار الزراع، ولا يؤثر ذلك فى العمل بالأرض الزراعية، خاصة أن معظم هؤلاء المنتفعين لهم عدد كبير من الأبناء يعملون فى الأرض، فى حين بلغت النسبة أدناها بقرية الشهامة.
- جاءت نسبة المنتفعين فى الفئة العمرية "أقل من ٢٠ سنة" فى المرتبة الأخيرة بما لا يتجاوز ٠.٨٪ من حجم العينة، ويعزى ذلك إلى أن معظم أفرادها من فئة أعزب، وفئة المؤجرين للأراضى بقرية السماحة، ومالكى الأرض بقريتى الإصرار والألفين، وتؤكد هذه النتيجة قيم الارتباط الموجب بين نسبة أفراد هذه الفئة ونسبة حيازتى الإيجار ووضع اليد.

التركيب النوعى:

تم توزيع الأراضى الجديدة بمنطقة وادى الصعايدة على المنتفعين من الذكور والإناث، وطبيعى تفوق نسبة الذكور مقارنة بمثيلتها للإناث، حيث

بلغت نسبتهم ما يزيد على أربعة أخماس حجم العينة، وهو ما يتفق مع أحد فروض الدراسة، وذلك لقدرتهم على العمل وتحمل أعباء الزراعة بالأراضى الجديدة (جدول رقم ٦)، وتتباين النسبة على مستوى قرى المنطقة، فترتفع النسبة لصالح الذكور لتضم جميع المنتفعين بقرى الأشراف والإصرار والألفين، فى حين تصل أدناها بقرية السماحة، ويعزى ذلك إلى أن معظم أراضيها مخصصة لفئة صغار الزراع من الأرامل والمطلقات، فى حين ينخفض نصيب الإناث لتقترب النسبة من خمس جملة حجم العينة، ويعزى ذلك إلى صعوبة العمل فى الأراضى الصحراوية الجديدة على المرأة.

جدول (٦)

نسب مفردات العينة حسب النوع فى قرى منطقة وادى الصعايدة عام ٢٠٠٧

	خريجون		صغار الزراع		جملة	
	٪ ذكور	٪ إناث	٪ ذكور	٪ إناث	٪ ذكور	٪ إناث
الشهامة	٩٨	٢	٩٣.٤	٦.٦	٩٦.٣	٣.٧
عمرو بن العاص	١٠٠	–	٩٥.٨	٤.٢	٩٥.٩	٤.١
الإيمان			٧٧	٢٣	٧٧	٢٣
السماحة			٠.٧	٩٩.٣	٠.٧	٩٩.٣
الأشراف			١٠٠		١٠٠	–
الإصرار *			١٠٠		١٠٠	–
الألفين *			١٠٠		١٠٠	–
المتوسط	**٩٨**	**٢**	**٧٦.٣**	**٢٣.٧**	**٨١.٨**	**١٨.٢**

– **المصدر: المراقبة الزراعية بوادى الصعايدة.**

نتائج الدراسة الميدانية

وتتباين نسب المنتفعين من فئتى الخريجين وصغار الزراع، فتصل نسبة الذكور للخريجين ٩٨٪، وهو ما يتشابه مع دراسة اقتصاديات مشروع

مبارك لشباب الخريجين بالأراضى الجديدة (إيهاب أحمد بكر، ٢٠٠٢: ١٠٨).

وتصل نسبة الذكور لفئة صغار الزراع إلى ٧٦.٣٪، وتتباين النسب لتصل نسبة الذكور أقصاها بقرى الأشراف والإصرار والألفين حيث تضم جميع المنتفعين، وذلك لعدم تخصيص أى أراضى بها للإناث، فى حين بلغت النسبة أدناها بقرية السماحة لتوزيع معظم أراضيها على صغار الزراع من الأرامل والمطلقات، لذلك تبلغ نسبة الإناث بها ٩٩.٣٪، يلى ذلك قرية الإيمان بنسبة ٢٣٪ .

التركيب الاقتصادى:

بتتبع الأنشطة الاقتصادية التى كان يحترفها المنتفعون قبل انتقالهم إلى منطقة وادى الصعايدة، تبين أن ما يقرب من أربعة أخماس حجم المنتفعين كانوا يمارسون حرف مختلفة، فى حين أن ٢٠.٧٪ من جملتهم لم يمارسوا أى نشاط من قبل، ويشير ذلك إلى إسهام استصلاح الأراضى واستزراعها فى استيعاب أعداد من العاطلين.

ومن تتبع أرقام الجدول (٧) يمكن تسجيل الملاحظات الرئيسية التالية:

- تصدرت الزراعة الحرف التى مارسها المنتفعون فى مواطنهم الأصلية، بما يزيد على ثلاثة أخماس حجم الناشطين اقتصادياً وهى النتيجة نفسها التى توصلت إليها الدراسة الخاصة بمنطقة أراضى البنجر (محمد الفتحى بكير، ١٩٩٩: ٦٤ – ٦٥)، مما يعنى أن معظم المنتفعين من السكان الريفيين، مما يؤكد ضمان خدمة الأرض، خاصة فى المراحل الأولى لاستزراعها والتى تتطلب دراية تامة بأساليب الزراعة (محمد خميس الزوكة، ١٩٧٩، ٣٤٤).
- يأتى نشاط التشييد والبناء فى المرتبة الثانية بنسبة ١٥.٢٪ من جملة

العاملين بالأنشطة الاقتصادية بالموطن الأصلى، وهو نشاط يقبل عليه صغار الزراع فى غير أوقات العمل الزراعى، ولذلك ترتفع نسبته فى القرى التى ترتفع بها نسبة صغار الزراع كما فى عمرو بن العاص، وتقل فى قرى الخريجين، خاصة السماحة.

- يأتى العاملون بالتجارة بالمرتبة الثالثة بنسبة ١١.٢٪، حيث يتولون تسويق المنتجات الزراعية والحيوانية التى تجد طريقها إلى الأسواق، وتصل النسبة أقصاها بقرية الإصرار، وذلك لأن عائد التجارة الوفير ساعدهم على الاستقرار واستزراع الأراضى، فى حين بلغت أدناها بقرية الأشراف.

جدول (٧) نسب أعداد المنتفعين الذين وفدوا إلى منطقة وادى الصعايدة حسب النشاط الاقتصادى عام ٢٠٠٧

النشاط / القرية	الزراعة	التشييد وبناء	التجارة	الخدمات	قطاع الأعمال	أعمال حرفية
الشهامة	٥٩.٦	١٢.١	١٦.٧	٤.٦	٣	٤
عمرو بن العاص	٦٢.٤	٢٤.٨	١.٧	٧.٧	٣.٤	
الإيمان	٧٠.١	١٧.١	١١.١	١.٧		
السماحة	٨٠	٦	١٠	٤		
الأشراف	٨٠.٤	١٣.٧	٢	٣.٩		
الإصرار	٥٥.٤	١٥.٤	٢١.٥	٣.١	٤.٦	
الألفين	٤٢.١	٥.٣	٥.٢	١٥.٨	٣١.٦	
المتوسط	**٦٤.٥**	**١٥.٢**	**١١.٢**	**٤.٧**	**٣.١**	**١.٣**

- **المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.**
- تتضاءل أهمية العاملين بأنشطة الخدمات وقطاع الأعمال والأعمال الحرفية لتشتمل مجتمعة على ٩.١٪.

إذن تلك ظاهرة صحية، فالتركيب الاقتصادى لمجتمع مناطق الاستصلاح يجب أن يكون متوازناً ومشتملاً على المستويات المختلفة للأنشطة الاقتصادية.

الحالة التعليمية:

تعد إتاحة الفرصة لشباب الخريجين من مختلف المؤهلات العليا والمتوسطة لتملك الأراضى المستصلحة والتوطين، أهم أهداف مشروع مبارك للخريجين بهدف الحصول على أعلى إنتاجية للأراضى الزراعية باستخدام الوسائل المتقدمة فى الزراعة والرى، غير أن التعديلات التى أدخلت على برنامج التوطين بالمنطقة أدى إلى دخول سكان أميين أو من هم يعرفون القراءة والكتابة.

أسفرت نتائج الدراسة الميدانية (جدول رقم ٨ وشكل رقم ٨) عن رصد الحقائق التالية:

- يكاد ينقسم المنتفعون بالمنطقة إلى قسمين متساويين بين فئة "متعلم" وفئة "أمى ويقرأ ويكتب".
- تصدر الحاصلون على المؤهلات المتوسطة وفوق المتوسطة عينة المنتفعين بمنطقة وادى الصعايدة بنسبة تقترب من نصف حجم العينة، وتتباين النسبة بين قرى المنطقة، إذ تصل إلى أقصاها بقرية الشهامة لتركز معظم فئة شباب الخريجين بها، فى حين بلغت أدناها بقرية عمرو بن العاص.
- يأتى الأميون فى المرتبة الثانية بين المنتفعين بنسبة ٣٠.٣٪ من الإجمالى، ويعزى ذلك إلى أن المنتفعين منحدرين من أصل ريفى، مازالت تنتشر فيها الأمية إلى حد كبير، وتتباين النسبة بين المنتفعين، إذ بلغت أقصاها بقريتى عمرو بن العاص والأشراف وذلك لأن معظم المنتفعين من فئة صغار الزراع، فى حين بلغت أدناها بقرية الألفين.

جدول (٨)
نسب مفردات العينة وفقاً للحالة التعليمية بقرى منطقة وادى الصعايدة عام ٢٠٠٧

الحالة التعليمية / القرية	أمى	يقرأ ويكتب	مؤهل متوسط وفوق متوسط	مؤهل جامعى
الشهامة	١٦.٧	٨.٤	٧٢	٢.٩
عمرو بن العاص	٥٦.٩	٣٣.١	١٠	–
الإيمان	٢٩.٢	١٦.٢	٥٤.٦	–
السماحة	٤٣.٣	٢٨.٣	٢٦.٧	١.٧
الأشراف	٥٥.٩	٢٣.٥	١٧.٧	٢.٩
الإصرار	١٤.١	٢٢.٤	٥٨.٨	٤.٧
الألفين	٦.٧	٢٣.٣	٦٣.٣	٦.٧
المتوسط	**٣٠.٣**	**١٨.٨**	**٤٨.٧**	**٢.٢**

- المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.

- تأتى فئة "من يعرف القراءة والكتابة" فى المرتبة الثالثة بنسبة ١٨.٨٪ من جملة حجم العينة، وترتفع بشكل ملحوظ بقرية عمرو بن العاص فى حين بلغت أدناها بقرية الشهامة.
- ضآلة نسبة أعداد الحاصلين على مؤهل جامعى، إذ لم تتجاوز نسبتهم ٢.٢٪ من جملة حجم العينة، لذلك فقد احتلت المرتبة الأخيرة، ولا تظهر هذه الفئة بقريتى عمر بن العاص والإيمان، مع ملاحظة تباين نسبتها ببقية القرى.

حاولت الدراسة الربط بين نوعية المؤهل التعليمى للمنتفعين والاستفادة بها فى قيام النشاط الزراعى وتطبيق الأساليب الحديثة.

وبتتبع نتائج الدراسة الميدانية يلاحظ ما يلى:

- تصدر المنتفعين الحاصلين على المؤهلات المتوسطة وفوق المتوسطة كافة المؤهلات بنسبة ٩٥.٧٪، فى حين جاء الحاصلون على المؤهلات الجامعية بنسبة ٤.٣٪ وهو ما يفسر جانباً كبيراً فى تغير أنماط الزراعة

بالمنطقة.

شكل ٨

- يستأثر الحاصلون على مؤهلات متوسطة "زراعية" على ما يقرب من ثلاثة أرباع جملة الحاصلين على مؤهلات متوسطة، وهى إشارة جيدة إلى استمرار الاستقرار بالمنطقة وممارسة الزراعة.
- يأتى الحاصلون على مؤهل متوسط "صناعى" فى المرتبة الثانية بنسبة ١٦.٤٪، ويرجع ذلك إلى عدم توافر فرص عمل فى أماكنهم الأصلية بالورش الصناعية، وترتفع النسبة لتصل أقصاها بقريتى الألفين والأشراف.
- تشترك باقى المؤهلات المتوسطة "التجارى، والثانوى العام، والمعلمين والفنى التجارى" مجتمعة بنسبة تقل عن العُشر، فى حين أظهر الحاصلون على المؤهلات العليا ترتيبًا مشابهًا.
- جاء الحاصلون على بكالوريوس الزراعة فى المرتبة الأولى بنسبة ٣٥.٣٪، فهم الأقدر على تطبيق الأساليب الحديثة بالزراعة، ويتركز ثلثاهم فى قرية الشهامة، والثلث الباقى على قريتى السماحة والإصرار.
- جاء الحاصلون على مؤهلات جامعية من كليات نظرية فى المرتبة الثانية وحتى الأخيرة.

يظهر التحليل الاحصائى علاقة ارتباطية طردية قوية جداً بين أعداد المنتفعين المستقرين بالمنطقة ومؤهلاتهم التعليمية المتوسطة، خاصة الزراعية (+ ٠.٩٣) والصناعية (+ ٠.٨٤)، ومرد ذلك إلى زيادة أعدادهم حيث يستأثرون بحوالى ٩١.٣٪ من جملة أعداد المنتفعين، فى حين لم تسجل أى علاقة ارتباطية مع المؤهلات الأخرى.

الحالة الاجتماعية:

للحالة الاجتماعية دور كبير فى محاولة تفسير توزيع السكان بالمنطقة واستقرارهم.

بالاستعانة بنتائج الدراسة الميدانية (جدول ٩) يمكن رصد الحقائق

التالية:

- شكل المتزوجون ما يقرب من أربعة أخماس حجم العينة، وهى النتيجة نفسها التى توصلت إليها دراسة عن منطقة البنجر (محمد الفتحى بكير، ١٩٩٩: ٧١)، ودراسة مشروع مبارك لشباب الخريجين بمنطقة النوبارية (إيهاب بكر، ٢٠٠٢، ١٠٨)، وهو ما يتناسب مع ارتفاع متوسط حجم الأسرة مما يدل على ارتفاع نسبة المنتفعين من صغار الزراع الذين جاءوا ليستقروا فى المنطقة، وتتباين النسبة بين القرى فتصل أقصاها بقريتى الشهامة وعمرو بن العاص، فى حين بلغت النسبة أدناها بقرية السماحة، لارتفاع فئة الأرامل والمطلقات، وبحساب معامل الارتباط تبين وجود علاقة طردية قوية جداً مع أعداد المنتفعين المتزوجين بلغت (+٠.٩٩)، وقد يفسر ذلك وفودهم إلى المنطقة بنية الاستقرار.

جدول (٩) نسب مفردات العينة وفقاً للحالة الاجتماعية بقرى منطقة وادى الصعايدة عام ٢٠٠٧

الحالة الاجتماعية / القرية	أعزب	متزوج	أرمل	مطلق
الشهامة	٢.٢	٩٥.٦	١.١	١.١
عمرو بن العاص	٢.٣	٩٤.٦	٢.٣	٠.٨
الإيمان	١٠.٨	٨٥.٤	٣.٨	–
السماحة	٣.٣	٧١.٧	٢١.٧	٣.٣
الأشراف	٢.٩	٨٠.٩	١٦.٢	–
الإصرار	١٥.٣	٨٢.٤	٢.٣	–
الألفين	١٣.٣	٨٦.٧	–	–
المتوسط	**٥.٧**	**٨٨.٨**	**٤.٧**	**٠.٨**

– المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.

- جاء فى الترتيب الثانى فئة الأعزب بنسبة ٥.٧٪ وهو ناتج عن التفكير قبل القدوم على الزواج فى ظل الظروف المعيشية الحالية للخريجين

ونقص الإمكانات المادية أو لعدم استقرارهم وتكيف مع المجتمع، وقد بلغت النسبة أقصاها بقريتى الإصرار والألفين، وهو ما يؤكده انخفاض نسبة المقيمين من المنتفعين بأسرهم فى تلك القرى، فى حين بلغت النسبة أدناها بقريتى الشهامة وعمرو بن العاص.

- جاءت فئة الأرامل فى المرتبة الثالثة بنسبة ٤.٧٪ وهى النتيجة نفسها فى دراسة عن التوطين بوادى الصعايدة (أبو الحسن إبراهيم، ٢٠٠٠: ١٦٧)، وترتفع النسبة بشكل كبير بقريتى السماحة والأشراف، لارتفاع نسبة الإناث الأرامل والمطلقات بقرية السماحة، ولارتفاع سن المنتفعين من صغار الزراع "فئة الذكور بالأشراف، فى حين جاءت فئة المطلق بالمرتبة الأخيرة بنسبة ٠.٨٪ وهو ما يدل على أن المجتمع مازال فى بداية التكوين.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن ما يزيد على ربع حجم أفراد العينة لا يقيمون فى المنطقة إقامة دائمة بصحبة أسرهم، حيث يفضل المنتفعون ترك زوجاتهم وأولادهم فى مكان إقامتهم الدائم حتى تكتمل بقية المرافق والخدمات الاجتماعية والتعليمية بالمنطقة، ويشير ذلك إلى قصور خدمات البنية الأساسية بالمنطقة، فضلاً عن قرب المواطن الجغرافية للمنتفعين لوادى الصعايدة مما أتى بنتيجة عكسية فى الاستقرار، ولذلك يراعى عند اختيار المنتفعين من مسافات بعيدة بعض الشىء لضمان الإقامة.

وتتباين نسبة اللذين لا يقيمون بصحبة أسرهم بين قرى المنطقة، إذ تصل أقصاها بقريتى الإصرار والألفين لتشكل ٩٥.٣٪، ٩٣.٣٪ لكل منهما على الترتيب، فى حين بلغت النسبة أدناها بقرية عمرو بن العاص (٤.٦٪)، لتوافر الخدمات الرئيسية بالقرية وارتفاع نسبة المتزوجين

(٩٤.٦٪).

وعند محاولة تقييم أوضاع السكان فى منطقة وادى الصعايدة تبين رصد الحقائق التالية:

النتائج الإيجابية:

- جاء معظم المنتفعين من محافظة أسوان، بخاصة مركز إدفو، يليها محافظة قنا، مما ساعد على الربط فيما بينهما، بخاصة فى العادات والتقاليد.
- ارتفاع نسبة المتزوجين بعينة المنتفعين لما يقرب من أربعة أخماس حجم العينة، وهو مؤشر جيد على استقرار السكان وكبر الحجم فى المستقبل.
- تركز ما يقرب من ثلاثة أرباع المنتفعين بصحبة أسرهم مما يعنى نجاح خط التوطين وإمكانية كبر حجم المجتمع مستقبلاً.

النتائج السلبية:

- ارتكزت خطة الدولة فى المنطقة على توطين الخريجين ولكن مركب التوطين حالياً يجمع بين الخريجين وصغار الزراع وواضعى اليد.
- جاءت خطة الدولة بتوطين الخريجين ذوى المؤهلات المتوسطة والعليا ولكن تغيرت الخطة، فأصبح المجتمع ينقسم إلى قسمين نصف أفراده متعلمين، والآخر من غير المتعلمين، مما يعنى صعوبة تحقيق الأهداف الرئيسية للتوطين، خاصة الزراعة بالطرق الحديثة، وتلك ظاهرة تكررت فى كل مناطق الاستصلاح الزراعى التى يضمها مشروع مبارك للخريجين.
- نظراً لقصر فترة التوطين ما زالت العلاقات الاجتماعية محدودة، والعزلة هى الطابع المسيطر.
- رغبة ١٨.٨٪ من عينة المنتفعين العودة إلى الوطن الأصلى، لتعدد

المشكلات، خاصة القصور فى الخدمات والمياه، فلابد من تضافر الجهود لوضع حلول سريعة لها.

ثالثاً: الاستغلال الزراعى والحيوانى

بلغت مساحة الأرض الزراعية بوادى الصعايدة ١٩٢٥٦ فدان بنسبة ٦٣.٨٪ من المساحة الكلية للمنطقة، وهى نسبة منخفضة نسبياً بسبب عدم استكمال عمليات الاستصلاح.

ويختلف توزيع مساحات الأراضى الزراعية، فأعلى نسبة من نصيب قرية الشهامة (٣١.٢٪) ثم قرية الإصرار (١٦.١٪)، فى حين بلغت أدناها بالأشراف (٥.١٪)، لاتساع مساحة الأراضى غير المستصلحة.

وتتباين نسبة مساحة الأرض الزراعية من الزمام الكلى حسب القرى، (جدول رقم ١٠ وشكل رقم ٩). فهى تصل إلى علامة ١٠٠ فى قرية السماحة حيث تشمل جميع مساحتها، وتهبط لتصل إلى ٩١.٣٪ فى قرية الإيمان، لانكماش مساحة الأراضى غير المستغلة، وعلى النقيض تصل النسبة إلى علامة الصفر بقرية النمو، لعدم استكمال عملية الاستصلاح بمعرفة الشركة المنفذة، والشىء نفسه حدث بالنسبة لقرية الأشراف وإن كان زمامها الزراعى يحوم حول الرقم ٢٥٪ من زمامها الكلية.

جدول (١٠)

توزيع مساحة الأرض الزراعية والكلية بقرى منطقة وادى الصعايدة عام ٢٠٠٧ بالفدان

القـرى	مساحة الأراضى الزراعية	٪	أراضى غير مستصلحة	٪	المساحة الكلية
الشهـامـــــــــة	٦٠٠٦	٨٨.٧	٧٦٨	١١.٣	٦٧٧٤
عمـرو بـن العـاص	٣٠٣٦	٦٧.٥	١٤٦٤	٣٢.٥	٤٥٠٠
الإيمـــــــــان	٢٧١٨	٩١.٣	٢٥٨	٨.٧	٢٩٧٦
السمـاحـــــــــة	١٨١٨	١٠٠	–		١٨١٨
الأشـــــــــراف	٩٧٨	٢٠.٩	٣٧٠٨	٧٩.١	٤٦٨٦
النمـــــــــو	–		٣٤١٤	١٠٠	٣٤١٤
الإصـــــــــرار *	٣١٠٠	٧٧.٥	٩٠٠	٢٢.٥	٤٠٠٠
الألفـــــــــين *	١٦٠٠	٨٠	٤٠٠	٢٠	٢٠٠٠
الجمـــــــــلة	**١٩٢٥٦**	**٦٣.٨**	**١٠٩١٢**	**٣٦.٢**	**٣٠١٦٨**

– المصدر: المراقبة الزراعية بمصر العليا، بوادى الصعايدة.

* نتائج الدراسة الميدانية.

شكل رقم ٩

١- العوامل المؤثرة فى الاستغلال الزراعى:

أ – شبكتا الرى والصرف:

شبكة الرى:

يعتمد الرى بمنطقة وادى الصعايدة على ترعة رئيسية تخرج من نهر النيل مباشرة وتمتد بطول ٢٢.٥ كم، على خمس مستويات سطح، يخدم كل مستوى محطة رفع بقدرة ١٦ ألف حصان تدار بالكهرباء بإجمالى رفع ٥٢.٩٢ متر من النيل، يتفرع من الترعة الرئيسية "ترعة وادى الصعايدة العمومية" ثلاث ترع، يتفرع منها عدد من المساقى (شكل رقم ١٠) بطول ٤٤.٥ كم، ويخدم كل مسقى حوش مساحتة ٢٤ فداناً.

ولا يعتمد على المياه الجوفية فى رى أراضى وادى الصعايدة، حيث تلوث مياه الآبار بمياه الصرف المجاورة مما جعلها غير صالحة للزراعة والاستهلاك الآدمى.

وقد أظهرت الزيارات الميدانية عدداً من الملاحظات الخاصة برى الأراضى الزراعية بالمنطقة أهمها:

- سيادة نمط الرى بالغمر وهو ما لا يتفق وأحد فروض الدراسة، حيث كان المخطط للمنطقة استخدام أنماط الرى المتطورة، وتتعدد أسباب عدم تطبيقها فيتصدرها عدم توافر المياه التى تلائم احتياجات النظام المتطور حيث تحتاج الرى يومياً، يليها نوع أفراد المنتفعين وعدم درايتهم باستخدام وسائل الرى المتطورة، حيث تعودوا على الرى بالغمر فى الأراضى القديمة، فعدم صيانة وإصلاح الأنابيب والرشاشات، وضعف الإرشاد الزراعى، إضافة إلى انتشار سرقات ماكينات الرى، وهو ما يشير إلى ضعف الدور الأمنى بالمنطقة.
- ترتب على تعدد المساقى الحقلية فقداً كبيراً فى مساحة الأرض الزراعية، لاختلاف مناسيب سطح الأرض، حيث أنها مجهزة للرى بالرش.

شكل ١٠

– تعدد تساقط جوانب الترعة الرئيسية والفروع والمساقى المغذية لزامات قرى المنطقة، ووجود تسريب بأحواض الطرد، خاصة بمحطتى الرفع الثانية والخامسة، ولابد من حل هذه المشكلات عن طريق إعادة تبطين المجارى المائية وعمل الصيانة اللازمة لأحواض الطرد.
– عدم قيام محطات الرفع الرئيسية على ترعة وادى الصعايدة برفع كمية المياة اللازمة لرى الأراضى المزروعة بسبب كثرة توقف الوحدات.
– عدم كفاية المياه اللازمة لرى الأراضى، لاستحواذ واضعى اليد بقريتى الإصرار والألفين على كميات كبيرة من المياة لزراعة قصب السكر، رغم أن المقننات المائية لا تشمل هذا الأسلوب.

وعن مشكلات الرى أظهرت العينة أن حوالى ٤/٥ حجم العينة يعانون من هذه المشكلات، والتى تباينت حدتها بين القرى، ويتصدرها **قلة مياه الرى** بما يقرب من ثلاثة أرباع حجم العينة، كما فى قريتى الشهامة والإيمان وذلك لأن معظم أراضى قرية الشهامة تقع على الترعة الفرعية رقم ٢، والتى يقل بها كمية المياه، إضافة إلى ما يزيد على نصف مساحة أراضى المنتفعين تبعد عن الترعة بما يزيد على ٢٠٠ متر، أما قرية الإيمان لموقعها فى نهاية زمام الترعة "الفرع الثالث"، فضلاً عن أن ثلث أراضى المنتفعين تبعد أراضيهم عن الترعة بما يزيد على ٢٠٠ متر، ويأتى فى المرتبة الثانية **عدم توافر المياه** وتصل أقصاها بقرية الأشراف (٤٧.٧٪) لموقعها فى نهاية الترعة الفرعية رقم ١، فضلاً عن ما يقرب من نصف عدد المنتفعين تبعد أراضيهم عن الترعة بنحو ٣٠٠ متر فأكثر، وجاء **ارتفاع أسعار الغاز** بالمرتبة الثالثة كما فى قريتى الألفين (٤١.٩٪) والإصرار (٢٨.١٪)، للتوسع فى استخدام ماكينات الرفع لأنها قرى واضعى اليد، وتتصف باتساع مساحتها، فى حين يأتى **تلوث مياه الرى** بالمرتبة الأخيرة بنسبة ٠.٣٪ وتقتصر على قرية الشهامة، وقد أكد

حساب معامل الارتباط النتائج السابقة بوجود علاقة ارتباطية طردية قوية جداً مع قلة مياه الرى (+٠.٩٥) وتلوث مياه الرى (+٠.٨٧).

- الصرف:

تصرف أراضى وادى الصعايدة فى مخرات السيول الطبيعية التى تسير مع الإنحدار العام لأراضى المنطقة (شكل ١٠)، وتجاوزاً يمكن اعتبار خور السيل هو المصرف الرئيسى، والذى يصب فى المصرف القاطع (رقم ١) والذى يقع شرق منطقة الدراسة وبدوره يصب فى نهر النيل، وتصرف الأجزاء الشرقية من قرية الإيمان "بجنوب شرقى المنطقة" فى المصرف القاطع رقم (١) "خارج منطقة الدراسة"، فيما عدا ذلك فالمنطقة تخلوا من المصارف المكشوفة وهو ما لا يتفق مع أحد فروض الدراسة.

ويجرى إنشاء شبكة من المصارف المكشوفة بطول ٦٠ كم تسير معظمها بجوار الترعة الرئيسية ولكن بالاتجاه العكسى من الجنوب الغربى إلى الشمال الشرقى لتصب فى المصرف القاطع (رقم ٢) "خارج منطقة الدراسة" ومنه إلى مجرى نهر النيل، إضافة إلى العديد من المصارف الفرعية، ولم يتم الانتهاء من تجهيزها بعد، ولكن بعض الزراع يقوموا بصرف المياه الزائدة عن حاجتهم بها.

وأظهرت الدراسة الميدانية أن ما يزيد على ثلثى حجم العينة يعانى أفرادها من مشكلات صرف أراضيهم الزراعية، خاصة فى قريتى الإيمان (٩٠.٨٪) وعمرو بن العاص (٨٤.٦٪) حيث تفتقدان الصرف، ولارتفاع منسوب الماء الأرضى بقرية الإيمان (٣٥.٣٪)، فى حين بلغت النسبة أدناها بقرية الألفين (٦.٧٪)، لقرب أراضيها من الترعة الرئيسية واستخدامها كمصرف طبيعى.

وأيدت العينة أراء مختلفة بشأن مشكلات الصرف تتصدرها عدم

وجود مصارف استحوذت على الأغلبية بحوالى ثلثى حجم العينة وفى كل القرى بلا استثناء وأن تباينت من قرية إلى أخرى فأعلاها فى الألفين وأدناها فى عمرو بن العاص. واختار ١٦.٧٪ من أفراد العينة مشكلة ارتفاع مستوى الماء الأرضى، خاصة بقرية الإيمان بسبب انخفاض سطح أراضيها، وجاءت قلة كفاءة الصرف بالمرتبة الثالثة بنسبة ٩.٣٪ من أفراد العينة، خاصة بقرية الشهامة، فى حين احتل اختلاف مناسيب الأرض المركز الأخير بنسبة ٢.٧٪ وأكد ذلك وجود علاقة ارتباطية طردية قوية جداً بين المنتفعين الذين يواجهون مشكلات فى الصرف وعدم وجود مصارف (+٠.٩٦)، وانخفاض جودة الصرف (+٠.٩٥)، لارتباطهما بعضهما البعض.

وعند محاولة تقييم صرف الأراضى الزراعية بالمنطقة يمكن رصد ثلاث حقائق: **أولاها** ضرورة الإسراع بالانتهاء من إنشاء المصارف المكشوفة بالمنطقة للمحافظة على الجدارة الإنتاجية للتربة وعدم تدهورها، **ثانيتها** حفر مجموعة من الآبار على أبعاد متفاوتة لسحب المياه الجوفية المتجمعة أسفل قطاع التربة، والاستفادة منها باستخدامها فى الرى، **ثالثتها** الاستفادة من مياه الصرف الزراعى بإعادة استخدامها فى عمليات الرى بعد معالجتها، وبذلك نقضى على قلة كميات المياه بالمنطقة.

ب – الحيازة الزراعية:

تعكس الحيازة الزراعية طبيعة العلاقة بين الإنسان والأرض، وتؤثر بشكل مباشر فى تحديد متوسط نصيب الفرد من الأرض الزراعية، وتظهر التغيرات التى حدثت فى مركب التوطين.

ويمكن مناقشة الحيازة الزراعية بالمنطقة من ثلاثة جوانب هى: أنماط الحيازة وفئاتها وأعداد القطع.

– نمط الحيازة:

لم تتوفر بيانات رسمية عن الحيازة، لذا تم الاستعانة بنتائج الدراسة الميدانية (جدول رقم ١١، وشكل رقم ١١) والتى كشفت عن ما يلى:

- سيادة حيازة الملك بنسبة ٦٤٪ من عينة المساحة المزروعة، يحوزها ٧٨.٤٪ من أعداد الحائزين بعينة المنطقة، ويقتصر هذا النمط على خمس قرى، حيث تتراوح نسبة مساحتها بين ٩٠.٢٪(الشهامة)، ٩٧٪ (الأشراف).

جدول (١١) نسب مفردات العينة وفقاً لأنماط الحيازات الزراعية فى قرى منطقة وادى الصعايدة عام ٢٠٠٧

القرية	ملك		إيجار		مشاركة		وضع يد	
	٪ العدد	المساحة ٪	٪ العدد	المساحة ٪	٪ العدد	المساحة ٪	٪ العدد	المساحة ٪
الشهامة	٩٠.٢	٩٠.٢	١.٨	١.٨	٨	٨		
عمرو بن العاص	٩٢.٣	٩٢.٣	٢.٣	٢.٣	٥.٤	٥.٤		
الإيمان	٩١.٥	٩١.٤	٠.٨	٠.٨	٧.٧	٧.٨		
السماحة	٩٥	٩٥	٥	٥				
الأشراف	٩٧.١	٩٧	٢.٩	٣				
الإصرار	–	–	–		–		١٠٠	١٠٠
الألفين	–		–		–		١٠٠	١٠٠
المتوسط	**٧٨.٤**	**٦٤**	**١.٨**	**١.٥**	**٥**	**٤.١**	**١٤.**	**٣٠.٤**

– **المصدر: نتائج الدراسة الميدانية**

وقد تبين وجود علاقة ارتباطية طردية قوية جداً بين حيازة الملك واستخدام الآلات الزراعية، خاصة مع الجرارات (+٠.٩٣) وآلات الدراسى (+٠.٩٤) وماكينات الرى الثابتة (+٠.٩٧) وكذلك آلات الحصاد (+٠.٨٨)، ويفسر ذلك ارتفاع متوسط الحيازة وارتفاع مستويات دخولهم.

- جاءت وضع اليد فى المرتبة الثانية بين أنماط الحيازات بنسبة ٣٠.٤٪ من جملة مساحة حيازات الأراضى بالمنطقة، وتعبر عن التغيرات التى

أصابت مركب الحيازات، باعتبارها ممثلة لمنتفعين

شكل ١١

استقروا بالمنطقة بدون شرائها أو توزيعها من قبل الدولة، وتشمل جميع أراضى قريتى الإصرار والألفين، وقد كشفت نتائج التحليل الإحصائى ضعف العلاقة الارتباطية بين حيازة وضع اليد واستخدام الآلات الزراعية.

- ضآلة نسبة حيازة الأراضى بالمشاركة (٤.١٪)، وهى تعبر عن احتفاظ بعض الخريجين وصغار الزراع ببعض الأراضى وعدم التصرف فيها، وترتفع نسبة هذا النمط بشكل ملحوظ فى قريتى الشهامة والإيمان لتشكل ٨٪، ٧.٨ ٪ لكل منهما على الترتيب.

وقد تبين وجود علاقة ارتباطية طردية قوية جداً بين حيازة المشاركة واستخدام الآلات الزراعية، خاصة مع الجرارات (+٠.٩٥) وآلات الدراسى (+٠.٩٦) وماكينات الرى الثابتة (+٠.٩٨) وآلات الحصاد (+٠.٨٨).

- تستوعب حيازة الإيجار ١.٥٪ من عينة المساحة المزروعة، وهى تعبر عن التغيرات التى أصابت الحيازات، حيث يمثلون الأفراد الذين تركوا أراضيهم من الخريجين وصغار الزراع وعادوا إلى أوطانهم الأصلية، ويقتصر هذا النمط على خمس قرى، حيث تتراوح فيه مساحاتها بين ٥٪ (السماحة)، ٠.٨٪ (الإيمان).

وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائى وجود علاقة ارتباطية طردية قوية لحيازة الإيجار مع حيازة ماكينات الرى الثابتة (+٠.٧٥) وآلات الحصاد (+٠.٨٠) فقط، وقد يعزى ذلك إلى انكماش المساحات المؤجرة بالمنطقة، إضافة إلى ارتفاع أسعار تأجير الآلات الزراعية وانخفاض مستويات دخل الزراع المؤجرين.

- فئات الحيازة:

أظهرت الدراسة الميدانية أن التغير فى متوسط الحيازة محدود، إذ

خضع للتسليم، ولم تتأثر بعد بالبيع أو الشراء أو الإرث، ربما تتغير بعد فترة قادمة مع استمرار الزيادة السكانية الملحوظة لذا تستأثر فئة مساحة الحيازات "من ٥ لأقل من ١٠ أفدنة" على ما يزيد عن ثلاثة أرباع المساحة المزروعة، يحوزها ما يزيد على أربعة أخماس أعداد الحائزين، وتأتى فئة مساحة الحيازات "٢٠ فدان فأكثر" فى المرتبة الثانية بنسبة ١٦.٣٪ من جملة عينة مساحة الأراضى المزروعة، ويحوزها ١.٩٪ من أعداد عينة الحائزين، تتمثل بأراضى قريتى الإصرار والألفين، لعدم خضوع التوطين للهيئات الحكومية ويتوقف على قدرة الزراع على الاستصلاح أو تنازل المستصلح لزراع آخرين، فى حين تأتى فئة الحيازات "أقل من ٥ أفدنة" بالمركز الأخير بنسبة ٠.٤٪ من إجمالى المساحة، تستحوذ على ٠.٨٪ من أعداد الحائزين، وتتركز بقريتى الإصرار والألفين.

- عدد القطع:

أظهرت الدراسة الميدانية سيادة الحيازات "ذات القطعة الواحدة" فى الأراضى المزروعة بوادى الصعايدة، بما يقرب من ثلثى المساحة ويحوزها ما يقرب من ثلاثة أرباع حجم عينة الحائزين، لحداثة المنطقة فى عمليات الاستزراع ولم تتأثر بعد بالبيع أو الشراء أو الإرث، وبلغت أقصاها بالشهامة (٩٨.٧٪) وأدناها بالألفين (٢٤.٥٪)، وجاءت الحيازات المكونة من "قطعتين" بالمرتبة الثانية بنسبة ٢٤.٥٪ من مساحة الأراضى، يحوزها ٢٣.٧٪ من عينة الحائزين، وذلك لتوزيع الدولة أراضى بعض القرى على أساس قطعتين فى المرحلة الثانية، وظهور تأجير الأراضى والمشاركة، وبلغت أقصاها بقرية عمرو بن العاص (٦٤.٢٪)، وأدناها بالشهامة (١.٣٪)، فى حين جاءت الحيازات المكونة من "ثلاث قطع" فى المرتبة الأخيرة بنسبة ٢.٦٪ من مساحة الأرض الزراعية، تمثلت بقريتى الإصرار والألفين.

وبحساب معامل الارتباط تبين وجود علاقة ارتباطية طردية قوية بين

حيازات الأراضى الزراعية المكونة من قطعة واحدة واستخدام جميع الآلات الزراعية، إذ بلغت (+٠.٩٢) مع كل من حيازات الجرار وآلات الدراسى وماكينات الرى الثابتة، فى حين بلغت قيم الارتباط مع آلات الحصاد (+٠.٩٧)، لسهولة استخدام الآلات فى قطع الحيازة الواحدة، لذلك كان من الطبيعى عدم وجود علاقة ارتباطية بين الحيازة ذات القطعتين والثلاث قطع فأكثر لصعوبة استخدامها.

ج – العمالة الزراعية:

تختلف حال العمالة الزراعية فى المناطق الزراعية القديمة عنها فى المناطق الحديثة الاستزراع كما فى وادى الصعايدة حيث يتصف العمل بالموسمية، كما تتسم فى خصائصها التى تجمع بين خصائص العمالة فى المناطق الزراعية القديمة والأراضى الحديثة الاستزراع، وقد أدت قلة العمالة الزراعية بأراضى الخريجين إلى استقبال المنطقة للعمالة الوافدة من القرى المجاورة، مما كان له أثر على اختلاف تركيب السكان فى المنطقة.

وأظهرت الدراسة الميدانية نتائج مهمة عن العمالة الزراعية فى المنطقة نجملها فيما يلى (جدول رقم ١٢):

- اختلاف كيفية ممارسة العاملين لأنشطتهم، حيث تبين تصدر العمالة المؤجرة بنسبة ٤٦.٥٪ من جملة العاملين بمنطقة وادى الصعايدة، وهو ما لا يتفق وأحد فروض الدراسة، وترتفع النسبة بقرية الشهامة لتصل إلى ٦٠٪، لارتفاع نسبة مساحة حيازات الخريجين حيث يقل متوسط حجم الأسرة، فى حين بلغت النسبة أدناها بقرية الألفين، حيث لم تتجاوز ٢٦.٦٪ وقد يفسر ذلك كبر حجم أفراد الأسرة.

جدول (١٢)
مفردات العينة وفقاً لمصدر العمالة بقرى منطقة وادى الصعايدة
عام ٢٠٠٧

المصدر / القرية	أفراد الأسرة		مؤجرة		أفراد الأسرة ومؤجرة	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
الشهامة	٨٠	٢٩.١	١٦٥	٦٠	٣٠	١٠.٩
عمرو بن العاص	٧٧	٥٩.٢	٣٨	٢٩.٢١	١٥	١١.٦
الإيمان	٦٠	٤٦.٢	٦٠	٤٦.١	١٠	٧.٧
السماحة	٢٥	٤١.٧	٣٠	٥٠	٥	٨.٣
الأشراف	٣٦	٥٣	٢٦	٣٨.٢	٦	٨.٨
الإصرار	٤٠	٤٧	٣٥	٤١.٢	١٠	١١.٨
الألفين	٢٠	٦٦.٧	٨	٢٦.٦	٢	٦.٧
الجملة	**٣٣٨**	**٤٣.٥**	**٣٦٢**	**٤٦.٥**	**٧٨**	**١٠**

- المصدر: نتائج الدراسة الميدانية

- تأتى العمالة الأسرية فى المرتبة الثانية، بنسبة ٤٣.٥٪ من جملة أعداد العاملين، لتتراوح بين ٢٩.١٪ (الشهامة)، ٦٦.٧٪ (الألفين) وذلك لخبرتهم المتوارثة فى الزراعة وكبر حجم الأسرة.
- جاءت العمالة الجامعة بين أفراد الأسرة والمؤجرة فى المرتبة الأخيرة بنسبة ١٠٪ من جملة أعداد العاملين، لتتراوح بين ٦.٧٪ (الألفين)، ١١.٨٪ (الإصرار).

وبحساب معامل الارتباط تبين وجود علاقة ارتباطية طردية قوية جداً بين حيازات الملك العمالة المؤجرة (+٠.٩١) ومن أفراد الأسرة والمؤجرة (+٠.٩٠)، ومن أفراد الأسرة (+٠.٨٤)، وهو الحال نفسه مع حيازة المشاركة فبلغت +٠.٩٥، +٠.٩٢، +٠.٨٣ لكل منها على الترتيب، فى حين لم تظهر هذه العلاقة مع حيازات الأراضى المؤجرة وكذلك وضع اليد، وذلك لاعتماد

معظمها على العمالة من داخل الأسرة، وكبر حجم الأسرة، وهناك علاقة ارتباطية طردية قوية جداً بين الحيازات ذات القطعة الواحدة والعمالة المؤجرة بلغت (+٠.٩٨)، والعمالة من أفراد الأسرة والمؤجرة بلغت (+٠.٩٢).

هل يشكل النقص فى حجم العمالة مشكلات؟

أظهرت الدراسة أن ارتفاع تكاليف العمالة هى أهم المشكلات، حيث اختارها ثلاثة أخماس حجم عينة المنتفعين بسبب عدم توافرها فى المنطقة وانتقالها من مواطنها الأصلية مما يرفع تكاليف نقلهم.

د – الميكنة الزراعية:

يعد استخدام الميكنة فى العمليات الزراعية المختلفة من الضروريات التى تتطلبها الزراعة الحديثة، حيث تمكن من زيادة الإنتاج، والحد من موسمية الطلب على العمالة، وتسهم فى قلة تعرض الزراع للإصابة بالأمراض.

بالاستعانة بنتائج الدراسة الميدانية تبين الحقائق التالية:

- يستخدم جميع أفراد العينة الآلات الزراعية المختلفة فى جميع مراحل الزراعة، لاتساع مساحة الحيازات بصفة عامة وقلة أعداد الأيدى العاملة.
- أوضح ما يزيد على ثلاثة أرباع حجم العينة بتوافر الآلات الزراعية فى قرى وادى الصعايدة، وقد بلغت النسبة أقصاها بقرية الشهامة (٩٢.٧٪) لأنها هى القرية المركزية فضلاً عن أنها من أقدم قرى المنطقة، فى حين بلغت النسبة أدناها بقرية الألفين (٣٦.٧٪)، وذلك لأن المنتفعين بها من واضعى اليد الذين لا يوجد لهم أماكن إقامة دائمة بالقرية.

وقد تبين وجود علاقة ارتباطية طردية قوية جداً بين العمالة من الأسرة، والمؤجرة، ومن الأسرة والمؤجرة معاً واستخدام الآلات الزراعية، إذ تراوحت قيم معامل الارتباط بين +٠.٨٧، +٠.٩٧ باستثناء ماكينات الرى

النقالى.

وفيما يتعلق بمصادر الحصول على الآلات المستخدمة فى الزراعة بمنطقة وادى الصعايدة يمكن تسجيل الحقائق التالية:

- جاءت الآلات المؤجرة فى مقدمة الآلات التى يستخدمها المزارعون بنسبة ٩٦.٥٪ وهى بذلك تتشابه مع دراسة الأراضى حديثة الاستصلاح بإقليم السويسى (أميرة محمد على، ٢٠٠٥: ١١٢)، وذلك لانخفاض دخل معظم الزراع، وتتعدد أنماط الإيجار، فيتصدرها الآلات المؤجرة من القطاع الخاص "الأهالى" بنسبة ٧٠.٧٪ من جملة حجم العينة، وقد بلغت النسبة أقصاها بقرية الإيمان (٩٢.٣٪) لعدم كفاية الآلات بالجمعيات الزراعية، فى حين بلغت أدناها بقرية الأشراف (٣٦.٨٪).

أوضح ما يزيد على خمس حجم العينة بأن الآلات المؤجرة والتى يستخدمونها يتم بتأجيرها من الجمعيات الزراعية، لعدم كفاية الآلات والانتظار كثيراً للحصول عليها، وهو ما يوضح عدم قيام الجمعيات بدورها الكامل فى المنطقة، لعدم توافر الآلات لدى الجمعيات، وتتباين النسبة بين قرى المنطقة فتصل أقصاها بقرية الشهامة (٣٧.٥٪)، لتوافر الآلات بالجمعيات الرئيسية، فى حين بلغت أدناها بقرية الإيمان (٦.٩٪) لعدم كفايتها لاحتياجات الأرض الزراعية، وجاءت الآلات المؤجرة من القطاع الخاص والجمعيات الزراعية بالمرتبة الأخيرة بنسبة ٤.٧٪، وقد بلغت النسبة أقصاها بقرية الأشراف (٣٠.٩٪)، حيث تعد من أحدث قرى المنطقة استقراراً للمنتفعين وتوافر الآلات بالمنطقة.

- إن ٣.٥٪ من الآلات التى يستخدمها المنتفعين بعينة الدراسة يمتلكونها، وهى نسبة محدودة من المنتفعين تشير إلى ارتفاع مستوى دخولهم والناتج عن سفر معظمهم للعمل فى الخارج، أو عن طريق شرائها من القطاع الخاص وتسديد ثمنها على أقساط، ثم يقمون بتأجيرها للمزارعين وبأسعار تزيد عن مثيلتها بالجمعيات الزراعية، وتتباين النسبة بين القرى لتصل

أقصاها بقريتى الإصرار (١١.٨٪) والألفين (١٠٪)، لارتفاع نسبة ذوى الدخل المرتفع من كبار الزراع والمنتفعين.

يكاد يقتصر استخدام الآلات الميكانيكية بمنطقة الدراسة على آلات الحرث وماكينات الرى والدراسى والحصادات (جدول رقم ١٣).

وقد أسفرت نتائج التحليل الإحصائى على اقتصار ارتباط استخدام المنتفعين من ذوى المؤهلات المتوسطة للآلات الزراعية باستثناء ماكينات الرى النقالى، إذ تراوحت قيم الارتباط بين +٠.٨٩، +٠.٩١ وهو عكس ما يتوقع، إذ يتوقع وجود علاقة ارتباطية مع المنتفعين من ذوى المؤهلات العليا وهى الفئة الأجدر على استخدام الآلات والتكنولوجيا الحديثة فى الزراعة، وقد يفسر ذلك ضآلة أعداد المنتفعين من ذوى المؤهلات العليا وبعد تخصص كثير منهم عن مجال الزراعة.

لا تتوافر الآلات الميكانيكية فى المنطقة بالقدر الكافى لتغطية حاجة الزراع، فضلاً عن عدم توافر قطع الغيار وورش الصيانة، وتوصى الدراسة بالتوسع بإنشاء مراكز الخدمة الآلية المتخصصة، وتوفير الدولة للآلات الزراعية من خلال تفعيل دور الجمعيات الزراعية التعاونية بقرى المنطقة.

جدول ١٣

٢- التركيب المحصولى وتوزيع أهم المحاصيل:

لعبت العوامل الجغرافية دوراً مهماً فى تحديد أنواع المحاصيل المزروعة والتوسع بها، خاصة المناخ والتربة والقرب من الأسواق، وأسفرت نتائج الدراسة الميدانية (جدول رقم ١٤، وشكل رقم ١٢) عن رصد الحقائق التالية:

- بلغت جملة المساحة المحصولية بالمنطقة ٢٠١٣١ فدان، بنسبة ١٠٤.٥٪ من جملة مساحة الأرض الزراعية، وهى نسبة محدودة بالرغم من ضآلة المساحة المزروعة بالفاكهة، وقد يعزى ذلك إلى ضآلة المساحة المزروعة بالخضر ولعدم زراعة الأرض الزراعية فى الموسم الصيفى المتأخر لقلة مياه الرى، إضافة إلى عدم زراعة مساحة كبيرة من بعض القرى "كالأشراف وعمرو بن العاص"، وهى بذلك تقل كثيراً عن درجة التكثيف الزراعى بأراضى البنجر والتى بلغت ١٨٥.٥ (محمد الفتحى بكير، ١٩٩٩: ٨٤)، وتباينت درجة التكثيف الزراعى بقرى المنطقة، إذ بلغت أقصاها بقريتى عمرو بن العاص (١٤٨.٨) والشهامة (١٣٧.٣) وذلك للتوسع بزراعة معظم مساحاتهما بمحاصيل حقلية وخضر، فى حين بلغت أدناها بقريتى السماحة (٥٣.١) والأشراف (٦٤.٤)، لانكماش المساحات المزروعة بهما. وتتوزع المساحة المحصولية بما يزيد على النصف للمحاصيل الشتوية، وذلك لتوافر المياة ولانخفاض درجات الحرارة التى تعمل على خفض المقنن المائى للمحاصيل، ويخص المحاصيل الصيفية (٤٤٪) والأشجار المثمرة باقى النسبة ٠.٧٪.
- يتصدر القمح محاصيل الموسم الشتوى المزروعة بما يقرب من ثلاثة أخماس مساحة المحاصيل الشتوية وهو ما يتفق وأحد فروض الدراسة، وقد حافظ على هذه الصدارة خلال فترة الدراسة (أعوام ٩٨/٢٠٠٢/٢٠٠٧)، ويعزى ذلك إلى ملاءمة الظروف الطبيعية لزراعته وسهولة تصريفه حيث يعد الغذاء الرئيسى للسكان، وتنتشر زراعته فى جميع مزارع قرى وادى الصعايدة، وتتركز أوسعها فى قريتى الشهامة وعمرو بن العاص، حيث بلغت مساحته فى الأولى ٢٤٧٣ فدان

(٣٧.٦٪ من جملة مساحة القمح) بدرجة توطن ١.٢[٦]، فى حين بلغت مساحته فى الأخرى ٢٦٠١ فدان (٢٣.٥٪ من جملة مساحة القمح) بدرجة توطن ١.٥، حيث توافر المياة وخصوبة التربة، فى حين بلغت أدناه بقرية الألفين، حيث زرعت ١٥٠ فدان وهو ما يشكل ٢.٣٪ من جملة مساحة القمح، بدرجة توطن بلغت ٠.٣ وبذلك يعد أقلها توطناً.

جدول (١٤) ٥٦

شكل ١٢

ويحتل البرسيم المرتبة الثانية بين محاصيل الموسم الشتوى المزروعة فى وادى الصعايدة من حيث اتساع المساحة، حيث يعد مخصباً طبيعياً للتربة ويساعد على رفع قدرتها الإنتاجية، وسهولة تسويقه ويعد غذاء رئيسى للحيوان، وقد بلغت نسبة التغير به +٦١٢٥٪ خلال الفترة بين عامى ٩٨، ٢٠٠٧، لاتساع المساحات المزروعة به حيث كانت تشكل نحو ٥٤ فداناً عام ١٩٩٨ بنسبة ١.٩٪ من المساحة، زادت لتصل إلى ٣٣٦٢* فداناً بنسبة ٣٠.٢٪ عام ٢٠٠٧، وينتشر زراعته فى جميع قرى المنطقة، وإن تباينت نسبتها فتصل أقصاها بقريتى الشهامة والإيمان، حيث بلغت مساحته فى الأولى ١٢٧٨ فدان (٣٨٪ من جملة مساحة البرسيم) وبدرجة توطن بلغت ١.٢، فى حين بلغت مساحته فى الإيمان ١٠٧٢ فدان (٣١.٩٪ من جملة مساحة البرسيم) بأعلى درجة توطن بلغت ٢.٣، لتحسين خواص التربة ورفع قدرتها الإنتاجية، كما إنه يتحمل نقص مياه الرى، فضلاً عن حاجة المنتفعين بالقريتين للبرسيم لتوفير الغذاء اللازم للماشية، حيث يتركز معظم أعداد الأبقار والجاموس، فى حين بلغت أدناها بقرية الأشراف لتصل إلى ٢٠ فداناً.

- جاء الشعير فى المرتبة الثالثة بمساحة ٢٤٥ فداناً وهو ما يشكل ٢.٢٪ من جملة مساحة محاصيل الموسم الشتوى، وظل خلال الفترات السابقة يحتل نفس الترتيب، بنسبة تغير بلغت +٣٠٧.٥٪، وذلك لقدرته على النمو فى جميع أنواع الأراضى حتى الضعيفة منها، خاصة فى ظل عدم توفر مياه الرى بدرجة كافية، ويتركز فى أربع قرى وتبلغ أقصاها بقرية الشهامة، حيث بلغت مساحته ١١٠ فداناً (٤٥.٣٪ من جملة مساحة الشعير) ودرجة توطن بلغت ١.٥، فى حين بلغت أدناها بقرية السماحة حيث يزرع ١٥ فدان فقط بنسبة ٦.١٪.
- اختفاء زراعة الكانولا (من محاصيل الزيوت) والتى أدخلت إلى منطقة

وادى الصعايدة وكان يشغل ما يقرب من ثلث مساحة الأراضى المزروعة بمحاصيل الموسم الشتوى عام ١٩٩٨ (٩٢٢ فدان)، حيث فشلت زراعته ربما لعدم معرفة الزراع فنون زراعته.

- يأتى الفول فى المرتبة الخامسة بين محاصيل الموسم الشتوى من حيث اتساع مساحة حقوله والتى بلغت ١٢٤ فدان، بنسبة ٢.٢٪ من جملة المساحة المزروعة بنسبة تغير +١٦٧٨.٦٪، ويرجع عدم التوسع فى زراعته على نطاق واسع رغم أهميته الغذائية الكبيرة إلى حساسيته الشديدة للملوحة ولضعف خصوبة التربة (محمد خميس الزوكة، ٢٠٠٥: ٣٨١)، لذلك تتسع المساحات المزروعة به بقرية الشهامة لتبلغ ٧٨ فداناً وهو ما يشكل ٦٢.٧٪ من المساحة المزروعة بالفول بالمنطقة، وبأعلى درجة توطن بلغت ٢، فى حين يبلغ أدناه بقرية السماحة لتشكل فدانين فقط بنسبة ١.٦٪ وبأقل درجة توطن بلغت ٠.٠٢.
- يتصدر الكركدية جميع محاصيل الموسم الصيفى المزروعة بالمنطقة من حيث اتساع المساحة، ويعزى ذلك إلى اعتماد المنتفعين عليه كمحصول نقدى، لارتفاع عائده، حيث يعد من النباتات الطبية والعطرية، ولملاءمة ظروف المناخ وتحمله قلة المياه، لذلك بلغت مساحته المزروعة ٢٨٩١ فداناً، بنسبة ٣٢.٦٪ من جملة مساحة محاصيل الموسم الصيفى، وقد بلغت نسبة التغير +٩٧٨.٧٪، للتوسع فى زراعته من ٢٦٨ فدان عام ١٩٩٨ إلى ٧٦٥ فدان عام ٢٠٠٢، وتنتشر زراعته فى جميع قرى وادى الصعايدة، وإن تركز بقريتى الشهامة وعمرو بن العاص، حيث بلغت مساحته فى الأولى ١١٤١ فداناً وهو ما يشكل ٣٩.٥٪ من جملة مساحة الكركدية، بدرجة توطن بلغت ١.٣، فى حين بلغت مساحته بقرية عمرو بن العاص ١٠٠٠ فدان، وهو ما يشكل ٣٤.٦٪ من جملة مساحة الكركدية، بأعلى درجة توطن بلغت ٢.٢، وقد بلغت أدناه بقرية الألفين

حيث يزرع فى نحو ٣٠ فدان، تشكل ١٪ من جملة المساحة المزروعة بالكركدية بالمنطقة، وهو ما انعكس على عدم توطنه (٠.١).

- يحتل البرسيم الحجازى المرتبة الثانية بين محاصيل الموسم الصيفى المزروع بوادى الصعايدة من حيث المساحة، حيث يعد مخصب طبيعى للتربة كما أنه يتحمل الملوحة وغذاء رئيسى للحيوان، وقد بلغت نسبة التغير +٣٣٢١٪، وذلك للتوسع فى زراعته من ٨٢ فداناً عام ١٩٩٨ بنسبة ٦.٩٪، إلى ٢٤٤٣ فدان بنسبة ٥٤.١٪، حتى بلغت ٢٨٠٥ فدان عام ٢٠٠٧ (٣١.٦٪)، وتنتشر زراعته فى جميع قرى المنطقة بلا استثناء وإن تباينت من قرية إلى أخرى فأعلاها بالشهامة، حيث بلغت مساحته ١٣٧٠ فداناً، وهو ما يقرب من نصف المساحة المزروعة بالبرسيم بالمنطقة، وهو ما تؤكده درجة التوطن والتى بلغت ١.٦ لتحتل المرتبة الأولى، لزيادة أعداد الثروة الحيوانية، فى حين بلغت أدناه بقرية الألفين لتشكل ٢٠ فدان بنسبة ٠.٧٪.
- يأتى قصب السكر فى المرتبة الثالثة بين محاصيل الموسم الصيفى المزروعة بمساحة ١٣٢٠ فداناً وهو عكس أحد فروض الدراسة، وهو ما يشكل ١٤.٩٪ من جملة مساحة الأرض الزراعية، ويتركز زراعته بقريتى الإصرار (٧٥.٨٪) والألفين (٢٤.٢٪) وهو ما أكده درجة التوطن والتى بلغت ٤.٧، ٢.٩ لكل منهما على التوالى، لتوفر مياه الرى، خاصة أن قرية الإصرار بجوار محطتى الرفع (٣، ٤)، إضافة إلى سهولة تركه فى الأرض بدون حراسة، ولقربة من مصنع السكر بقرية الكلح، حيث يزرع هذه الأراضى واضعى اليد لمنع الإدارة الزراعية زراعته فى أراضى الخريجين وصغار الزراع لاستهلاكه كميات كبيرة من المياة.
- جاءت الذرة الشامية فى المرتبة الرابعة، إذ بلغت مساحتها ٣٤٠ فداناً، تشكل ٣.٨٪ من جملة مساحة محاصيل الموسم الصيفى المزروعة، ويعزى ذلك إلى أهميته الغذائية الكبيرة واعتماد المنتفعين عليها كمحصول

رئيسى، ويتركز زراعته بأربع قرى وتصل أقصاها بقريتى الشهامة وعمرو بن العاص، حيث بلغت مساحتها فى الأولى ١٣٠ فداناً (٣٨.٢٪ من جملة مساحة الذرة الشامية)، بدرجة توطن بلغت ١.٢، فى حين بلغت مساحتها فى عمرو بن العاص ٩٥ فداناً، تشكل ٢٧.٩٪ من جملة مساحة الذرة الشامية، بدرجة توطن ١.٨، فى حين بلغت أدناه بقرية الأشراف ٥٠ فدان تشكل ١٤.٧٪ من جملة مساحة الذرة الشامية، ولكنها احتلت المرتبة الأولى من حيث درجة التوطن (٢.٤).

- لا تلقى زراعة الخضر فى منطقة وادى الصعايدة اهتماماً كافياً بدليل ضآلة المساحات المخصصة لزراعتها، وقد يفسر ذلك ضآلة الحجم السكانى للمدن القريبة منها مثل إدفو والسباعية والبصيلية، ولمنافسة مركز إسنا فى زراعة الخضر.

فلم تتجاوز المساحة المخصصة لزراعة الخضر ١١٤٧ فداناً وهو ما يعادل ٦٪ من جملة مساحة الأراضى الزراعية بالمنطقة، ونحو ٥.٧٪ من جملة المساحة المحصولية فى وادى الصعايدة خلال العام ٢٠٠٧، مما يعكس ضآلة الاهتمام بهذا النمط المربح من أنماط الاستغلال الزراعى، بالرغم أن خطة الدولة تضم التوسع فى زراعة محاصيل الخضر بالمشروع من أجل التصدير، فبعد أن كانت مساحتها تشغل ٥٨٧ فداناً عام ١٩٩٨ تشكل ١٤.٥٪ من المساحة المحصولية، أصبحت ٨٤٩ فداناً عام ٢٠٠٢، وهو ما لا يتجاوز ٨.٥٪ من المساحة المحصولية، أصبحت ١١٤٧ فداناً بنسبة ٥.٧٪ من المساحة المحصولية، فالبرغم من زيادة مساحتها ولكن نسبتها انخفضت للتوسع فى زراعة المحاصيل الحقلية.

وتتركز زراعة محاصيل الخضر بقرية الشهامة، إذ بلغت مساحتها ٦٧١ فداناً وهو ما يقرب من ثلاثة أخماس مساحة الخضر بالمنطقة، لخصوبة التربة وسهولة الحصول على مياه الرى، ويليها قرية عمرو بن

العاص بمساحة ٢٠٠ فدان تشكل ١٧.٥٪ من مساحة الخضر، وقد بلغت أدناها بقرية الأشراف (١٠ أفدنة).

- تشكل المساحة المزروعة بالخضر الشتوية ٣٪ من جملة مساحة الأرض الزراعية بالمنطقة، ونحو ٥٠.٧٪ من جملة المساحة المزروعة بالخضر، لملاءمة المناخ لزراعتها، وتتصدر الطماطم محاصيل الخضر الشتوية من حيث اتساع المساحة، إذ بلغت ٣٠٩ فداناً، وهو ما يوازى ٥٣.٢٪ من جملة الخضر الشتوية، ويعزى ذلك إلى سهولة تصريفها فى الأسواق حيث يزداد الطلب عليها، وتتركز أوسع مساحتها فى قريتى عمرو بن العاص بنسبة ٣٣.٤٪ من جملة مساحة الطماطم الشتوية، وبدرجة توطن ٢.١، والشهامة بنسبة ٣١.٤٪ من مساحة الطماطم الشتوية، وبنحو درجة توطن واحدة، ومن محاصيل الخضر واسعة الانتشار نسبياً الباذنجان حيث يزرع فى مساحة تقدر بحوالى ١١٢ فداناً بنسبة ١٩.٣٪ لملاءمة انخفاض درجات الحرارة خلال فصل الشتاء، ويتركز ما يزيد عن ثلثى مساحتها فى قرية الشهامة لذا ترتفع درجة التوطن لتصل ٢.٢.
- تتصدر اللوبيا محاصيل الخضر الصيفية من حيث اتساع المساحة والتى بلغت ١٨٤ فداناً، وهو ما يوازى ٣٢.٥٪ من جملة مساحة الخضر الصيفية، ويتركز بقرية الشهامة وحدها ٧٠٪ من مساحتها، بدرجة توطن ٢.٣، فى حين بلغت أدناها بقرية السماحة بنسبة ٢.٧٪، لذلك لا تتوطن زراعتها بها.
- الباميا من محاصيل الخضر الصيفية الرئيسية التى تزرع على نطاق واسع لسهولة تصريفها فى أسواق المنطقة، فقد بلغت مساحة حقولها ١٢٣ فداناً، وهو ما يشكل ٢١.٧٪ من جملة المساحة المزروعة خلال الموسم الصيفى، لملاءمة المناخ، ويتركز بقرية الشهامة ٧٠ فداناً، وهو ما يشكل ٥٦.٩٪ من جملة مساحة الباميا، وبدرجة توطن ١.٨، فى حين بلغت أدناها بقرية السماحة، إذ لا تتجاوز مساحتها الفدان الواحد.

- البطيخ من أنواع الخضر الرئيسية المزروعة بالمنطقة، لسهولة تصريفه فى أسواق إدفو، فقد بلغت مساحته ٩٢ فداناً، وهو ما يشكل ١٦.٣٪ من جملة مساحة الخضر، وكان البطيخ يتصدر المساحات المزروعة بمحاصيل الخضر الصيفية عامى ٩٨، ٢٠٠٢ بنسبة ٨٩.٣٪، ٥٠.٦٪ لكل منهما على الترتيب، ولكن تعرضت مساحاته إلى الانكماش للتوسع فى زراعة محصولى اللوبيا والباميا، وتتركز ٩٧.٨٪ من مساحة البطيخ بقرية الشهامة، لذا ترتفع درجة توطنه إلى ٣.٢.
- تحتل زراعة المحاصيل الشجرية المرتبة الأخيرة بين أنماط الاستغلال الزراعى بمنطقة وادى الصعايدة بعد المحاصيل الحقلية والخضر، حيث بلغت مساحتها ١٤٣ فدان تشكل ٠.٨٪ من جملة مساحة الأرض الزراعية، ٠.٧٪ من جملة المساحة المحصولية، ويعزى ذلك إلى حداثة استزراع مساحات واسعة من المنطقة وضآلة الإمكانيات المادية لكثير من المنتفعين لحاجة هذه المحاصيل إلى سنوات طويلة لتبدءا بالإنتاج، وتقتصر محاصيل الفاكهة على أشجار المانجو بمساحة ١٣٥ فداناً فى قرية الشهامة بنسبة ٩٤.٤٪ من جملة مساحة المحاصيل الشجرية، لذا ترتفع درجة التوطن لتصل ٣، يليها قرية عمرو بن العاص (٥.٦٪).

٣- الثروة الحيوانية:

يرتبط الإنتاج الحيوانى ارتباطاً وثيقاً بالزراعة، إذ توجد بينهما علاقة تكاملية، حيث يعد الحيوان عنصراً أساسياً فى الإنتاج الزراعى والخدمة الزراعية، كما يعد مصدراً رئيسياً لزيادة الدخل، وتتناول الدراسة الثروة الحيوانية بمنطقة وادى الصعايدة على ثلاثة محاور رئيسية هى توزيع أنواع الحيوانات والكثافة الحيوانية وأنماط تربية الحيوانات وأغراضها.

أ – توزيع أنواع الحيوانات:

لم يتم مد المنتفعين بأى من رؤوس الثروة الحيوانية عن طريق مراقبة مصر العليا الزراعية "مشروع التوطين"، وهو ما لا يتفق مع أحد فروض الدراسة، بل مد المنتفعين بها عن طريق بعض القروض والمنح الألمانية والفرنسية ومؤسسة أفريكير الأمريكية لتربية الحيوانات الكبيرة وتسمينها (عبد اللطيف محمد أحمد، ٢٠٠٠: ٢٨١).

ومن تحليل أرقام الجدول (١٤) يمكن تسجيل الحقائق الرئيسية التالية:

- تربى فى منطقة وادى الصعايدة حوالى ١٤ ألف رأس من الثروة الحيوانية تكون ٧٣٨١ وحدة حيوانية*، بنسبة تغير تقدر ٥١٪ مقارنة بعام ٢٠٠٢، وتتباين القرى فى أعداد الثروة الحيوانية فتصل أقصاها بقرية الشهامة، حيث بلغت أعدادها ٦٩٨٢ رأس، تشكل ما يقرب من نصف أعداد الثروة الحيوانية، يليها عمرو بن العاص (٤٠٤٣ رأس) بما يوازى ٢٨.٩٪ من جملة أعداد الثروة الحيوانية، وذلك للتوسع بزراعة محاصيل الأعلاف، فى حين بلغت أدناها بقريتى الأشراف والألفين، إذ لا تتجاوز أعدادها ٦٩، ٧٧ رأس لكل منهما على التوالى، لانكماش المساحات المزروعة بالأعلاف ولحداثة توطين المنتفعين بقرية الأشراف، وعدم وجود محال إقامة ثابتة وآمنة بقرية الألفين.
- يربى فى منطقة الدراسة من الأبقار ما يزيد على أربعة آلاف رأس تكون نحو ٣٦٩٢ وحدة حيوانية وهو ما يشكل نصف جملة الوحدات الحيوانية والبالغة ٧٣٨١ وحدة، وبذلك احتل المرتبة الأولى ويكاد يتركز ثلاثة أرباع حجم قطيع الأبقار بقريتى الشهامة وعمرو بن العاص، ويعكس توزيع الأبقار ارتباط تربيتها بصغار الزراع والخريجين، فى حين بلغت أدناها بقرية الألفين، إذ بلغت ٢٣ رأس بنحو ٠.٦٪.
- تربى فى المنطقة من الجمال ما يتجاوز الألفين رأس وهو ما يشكل ١٦.٨٪ من جملة أعداد الثروة الحيوانية، تشكل ١٦٥١ وحدة حيوانية لقلة أعمارها، ويعزى ذلك إلى التوسع بتربيتها للتسمين والعلف لقربها

جدول (١٤) ٦٥

من أسواق الجمال بدراو، ولزيادة الاهتمام بها بفرض الحصول على اللحم والحليب فى ظل الظروف المناخية الجافة والتى تعجز كثير من الحيوانات عن تحملها (محمد الفتحى بكير، ١٩٩١: ١٠)، كما أنها تستخدم لنقل المحاصيل، ويتركز ما يزيد على ثلاثة أخماس أعدادها بقرية الشهامة، يليها عمرو بن العاص بنسبة ٢٦.٨٪، فى حين بلغت النسبة أدناها بقريتى الألفين والأشراف.

- تربى المنطقة من الأغنام ٤٤٨٠ رأس وهو ما يقرب من ثلث حجم الثروة الحيوانية، بنسبة تغير بلغت ٢٣.٣٪ عن عام ٢٠٠٢ مما يدل على سرعة التزايد فى أعداد الأغنام، تكون حوالى ٨٩٧ وحدة حيوانية بنسبة ١٢.١٪ من جملة الوحدات الحيوانية، وتتصف الأغنام بالتركز الشديد، إذ تستأثر قريتى الشهامة وعمرو بن العاص بما يقرب من أربعة أخماس أعدادها، فى حين بلغت أدناها بقرية الأشراف (بثمانية رؤس فقط) لحداثة استقرار المنتفعين بالمنطقة.
- جاءت تربية الجاموس فى المرتبة الأخيرة من حيث أعدادها المرباه بالمنطقة، إذ بلغت ٤٠٢ رأساً بنسبة ٢.٥٪ من جملة أعداد الثروة الحيوانية، (٥.٤٪ من جملة الوحدات الحيوانية)، وذلك لعدم ملاءمة المناخ لتربيتها وتواضع دخل كثير من الزراع، ويتركز ثلثا عدد رؤس الجاموس بقريتى الشهامة وعمرو بن العاص، لتوافر مساحات واسعة من محاصيل الأعلاف، فى حين بلغت النسبة أدناها بقرية الألفين حيث تشكل ٠.٧٪.
- تربى المنطقة من الماعز ١٣٦٦ رأساً، تكون ١٣٧ وحدة حيوانية وهو ما يوازى ١.٩٪ من جملة الوحدات الحيوانية، لذلك احتلت المرتبة الأخيرة، ويعتمد فى تربيتها على مخلفات الحقل ويتركز ما يزيد عن ثلاثة أخماسها بقرية الشهامة، يليها عمرو بن العاص بنسبة ٢٦.٢٪.

ب – الكثافة الحيوانية:

بلغ متوسط كثافة الوحدات الحيوانية بوادى الصعايدة على أساس المساحات المزروعة بالبرسيم ١.٢ وحدة حيوانية/ فدان، وهذا متوسط منخفض، لاتساع المساحات المزروعة بمحاصيل الاعلاف فى المنطقة، إذ بلغت ٦٣٤٦.٥ فدان بنسبة ٣٣٪ من مساحة الأرض الزراعية، ويتباين هذا المتوسط بقرى المنطقة، وتبلغ الكثافة الحيوانية أقصاها بقرية السماحة (١٦.٩ وحدة حيوانية/ للفدان)، لانكماش المساحة المزروعة بالبرسيم (٣٠ فدان) ولكبر أعداد الوحدات الحيوانية (٥٠٨ وحدة)، فى حين بلغت الكثافة أدناها بقرى الإيمان والألفين والإصرار، إذ بلغت ٠.٥، ٠.٥، ٠.٦ وحدة حيوانية/ الفدان على الترتيب.

ومن تتبع شكل رقم (١٣) يمكن تقسيم قرى وادى الصعايدة وفقاً للكثافة الحيوانية إلى ما يلى:

١- قرى تزيد فيها الكثافة عن متوسط المنطقة:

وتشمل قريتى السماحة وعمرو بن العاص، بنسبة ٢٨.٦٪ من جملة قرى المنطقة.

٢- قرى تتعادل فيها الكثافة مع متوسط المنطقة:

وتشمل قرية الشهامة بنسبة ١٤.٣٪ من جملة قرى المنطقة.

٣- قرى تقل فيها الكثافة عن متوسط المنطقة:

وتشمل قرى الأشراف والإصرار والألفين والإيمان وتمثل ٥٧.١٪ من جملة أعداد قرى المنطقة.

وبحساب درجة توطن الوحدات الحيوانية بقرى المنطقة يمكن تقسيمها إلى المجموعتين الرئيسيتين:

- قرى متوسطة التوطن:

وهى التى يتراوح درجة التوطن بها بين ١.٥ وأقل من ٢.٥ وتضم قريتى عمرو بن العاص والشهامة، لزيادة الإقبال على تربية الثروة الحيوانية ولاتساع المساحة المزروعة بمحاصيل العلف.

شكل ١٣

- قرى لا تتوطن بها تربية الحيوانات:

وهى التى تقل درجة التوطن بها عن الواحد الصحيح، وتضم قرى الإيمان والسماحة والإصرار والأشراف والألفين، لقلة أعداد الثروة الحيوانية لمعظمها.

وبحساب معامل الترابط الجغرافى بين مساحة الأعلاف بالقرى وأعداد الوحدات الحيوانية وجد ترابطاً قوياً، إذ بلغ ٠.٨٢

ج – أنماط التربية:

كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن تعدد أغراض تربية الماشية، وتصدرها إنتاج الألبان بما يزيد على خمسى حجم المربين، وتتباين النسبة بين القرى، إذ تصل أقصاها بقرية الأشراف (٥٣.١٪)، وأدناها بقرية الإصرار (٣٣.٨٪)، يليها التربية بغرض التسمين لتحتل المرتبة الثانية بنسبة ٣٦.٧٪ من جملة حجم المربين، وترتفع النسبة لتصل أقصاها بقريتى عمرو بن العاص (٤٤٪) والألفين (٤٣.٨٪)، فى حين بلغت النسبة أدناها بقرية الأشراف (٢٨.١٪)، وقد جاء تربية الحيوان بغرض استخدامه فى العمل الحقلى فى المرتبة الأخيرة بما يزيد على خمس حجم عينة المربين، وهو ما ينعكس سلبياً على الإنتاج الحيوانى، وتتباين النسبة بين القرى لتصل أقصاها بقريتى الإصرار (٢٧.٧٪) والشهامة (٢٦.٢٪)، وأدناها بقرية عمرو بن العاص (١٢٪).

وتعانى الثروة الحيوانية من نقص الرعاية البيطرية وارتفاع أسعار الأعلاف المركزة ورداءة السلالات المرباه، وهى تتشابه مع نتائج تسويق إنتاج اللحوم الحمراء بإقليم النوبارية (الحسين عبد اللطيف الصيفى، ٢٠٠٢: ٢٧ – ٤٢).

رابعاً: النقل والتسويق

١ – النقـل:

تؤكد الدراسات أهمية شبكات النقل فى النشاط الاقتصادى، فكلما توفرت شبكات النقل ساعد ذلك على الاستغلال الاقتصادى (سعيد عبده، ٢٠٠٧: ١٩١)، ويمكن معالجة ذلك من خلال التعرف على مسارات طرق النقل ومواقع القرى بالنسبة لها.

أ – محاور الطرق:

تتمتع أراضى المنطقة بشبكة جيدة من الطرق المرصوفة والترابية، يبلغ مجموع أطوالها نحو ٥١ كم، مما أدى إلى نمو النشاط الاقتصادى وازدهاره.

ويربط وادى الصعايدة بالمناطق المجاورة العديد من الطرق المرصوفة (راجع شكل رقم ٢)، فيتصل فى الجانب الشرقى منه على طريق إسنا/ إدفو الغربى والذى يمتد حتى مدينة إدفو بنحو ١٥ كم ومنها يعبر مجرى نهر النيل عن طريق كوبرى إلى الشرق لربط المنطقة بطريق القاهرة/ أسوان الشرقى، وسكك حديد مما يسهل من تصريف منتجات الإقليم، عن طريق مدخلين شمالى وجنوبى.

يرتبط وادى الصعايدة بطريق القاهرة/ أسوان الغربى الصحراوى والذى يقع بالقرب من منطقة وادى الصعايدة، سواء من الغرب أو من الجنوب بالقرب من وصلة الغنيمية التى تربطه بالطريق الداخلى (إسنا/ إدفو)، ويعد أكثر أهمية لقرى وادى الصعايدة، لسهولة تصريف المنتجات وكفاءته المرتفعة لحداثة إنشائه.

وتتخذ الطرق فى المنطقة أربعة محاور الأول: ويتمثل فى محور من الشرق إلى الغرب ليربط قرى المنطقة بإراضى وادى النيل، خاصة قريتى الإيمان (الجنوب) والإصرار (الشمال)، والمحور الثانى يمتد من الشمال

الشرقى إلى الجنوب الغربى ويسير موازى للترعة الرئيسية ويمتد بجوار قرى الإصرار وعمرو بن العاص والألفين، ويجمع المحور الثالث مجموعتى من الطرق تمتد من الجنوب إلى الشمال الغربى وهى تتفرع من الطريق الرئيسى (المحور الثانى) وتسير بجوار الترع الفرعية أرقام ١، ٢، لخدمة قرى عمرو بن العاص والأشراف (عن الأولى)، وقرية الشهامة (عن الثانية)، ويجمع المحور الرابع مجموعة من الطرق البينية التى تصل جميع الطرق مع بعضها البعض. وقد أدى عدم استقرار المنتفعين بقريتى الإصرار والألفين، إلى القيام برحلة عمل يومية مما أدى إلى توسيع نطاق سوق العمالة كماً وكيفاً (سعيد عبده، ٢٠٠٧: ٩٥).

وبرغم توفر طرق جيدة تربط قرى المنطقة فقد ظهرت خلال الدراسة الميدانية بعض المشكلات منها: ارتفاع تكاليف النقل وعدم انتظام حركة المركبات، خاصة بالليل، وعدم الاهتمام بصيانة الطرق وسوء حالتها مثل طريق السلامية/ الإيمان بالمدخل الجنوبى للمنطقة.

٢- تسويق المحاصيل الزراعية والمنتجات الحيوانية:

يعد تسويق المنتجات الزراعية والحيوانية بمنطقة وادى الصعايدة من الأهمية بمكان لما يمثله كأحد مصادر الدخل للمنتفع وأسرته، وهو هدف رئيسى من أهداف قيام المجتمعات الجديدة، فضلاً عن إظهار العلاقات بين المنطقة والمناطق المجاورة.

ومن تتبع نتائج الدراسة الميدانية يمكن رصد الحقائق التالية:

- يسوق ما يزيد على أربعة أخماس حجم أفراد العينة إنتاجهم من المنتجات الزراعية والحيوانية بأنفسهم، وتتباين النسبة بين القرى لتتراوح بين ٩٠.٦٪ بالإصرار، ٦٨.٨٪ بعمر بن العاص.
- يسوق ١٣.٤٪ من حجم أفراد العينة إنتاجهم إلى التجار الذين يقمون بدور الوسيط بين الزراع والأسواق مما يؤدى إلى احتكار التجار وسيطرتهم على

الأسعار بالمنطقة وهو ما يتشابه مع دراسة أرض البنجر (محمد عباس إبراهيم، ٢٠٠٨: ٣٨٥)، حيث يقوم التاجر بتمويل المزارع أثناء العملية الإنتاجية ثم يقوم التاجر بعملية جمع المحصول والتعبئة والنقل، وتتباين النسبة بين القرى لتصل أقصاها بقرية عمرو بن العاص لتشكل ما يزيد عن ربع أفراد العينة، وذلك لبعدها النسبى عن الأسواق، فى حين بلغت أدناها بقريتى الأشراف (٧.٤٪) والإيمان (٧.٧٪).

- جاء تصريف الإنتاج بمعرفة المشروع (عن طريق التعاونيات) فى المركز الأخير بنسبة ٤.١٪ من الإجمالى وهو ما يشير إلى ضعف دور التعاونيات بالمنطقة، وتصل النسبة أقصاها بقرية الأشراف (١٣.٢٪) بوصفها أحدث القرى استزراعاً واستيطاناً، فى حين بلغت أدناها بقرية السماحة (١.٧٪).
- يسوق ما يقرب من ثلاثة أخماس المنتفعين أفراد العينة منتجاتهم فى مدينة إدفو وذلك لكبر حجم السوق وقربها من منطقة الدراسة، وقد بلغت النسبة أقصاها بقريتى الأشراف (٧٣.٥٪) والإيمان (٧١.٦٪) لقربها من مدينة إدفو، فى حين بلغت أدناها بقرية الإصرار (١٥.٣٪) لبعد المسافة ومعظم محاصيلها تسوق بالمنطقة السكنية وبمصنع السكر بقرية الكلح.
- يسوق ما يقرب من ثلث حجم عينة المنتفعين منتجاتهم فى مواطنهم الجغرافية، وتتصدرها محافظة أسوان، خاصة مركز إدفو، يليها محافظة قنا بنحو ١٧.٤٪، خاصة مركز إسنا لقرب المسافة ومعرفة أماكن التسويق والتجارة، وتتباين النسبة بين القرى لتصل أقصاها بقرية عمرو بن العاص (٤٢.٣٪)، وأدناها بقرية الإصرار (١٠.٦٪).
- يسلم نحو ١٠.٧٪ من عينة المنتفعين محصول القصب إلى مصنع السكر "بقرية الكلح"، ويقتصر على قريتى الإصرار والألفين لاتساع المساحات المزروعة بالقصب بهما، وللعلاقة التعاقدية بين الزراع والمصنع.
- يسوق ٠.٤٪ من الزراع منتجاتهم فى القرى المجاورة لذا تحتل المرتبة

الأخيرة، وتقتصر على قرية الشهامة لكبر حجم إنتاجها.

مشكلات التسويق:

يعانى ما يقرب من نصف عينة المنتفعين من مشكلات تعوق تسويق منتجاتهم الزراعية والحيوانية، وتزيد حدة المشكلات فى قرية الألفين (٨٦.٧٪)، وتقل بقرية الشهامة (٣٦٪).

ومن نتائج الدراسة الميدانية أمكن تحديد أهم المشكلات التسويقية التى تواجه المنتفعين (جدول ١٥):

أ – المشاكل المتعلقة بعمليات النقل:

يعد النقل من أهم الخدمات التسويقية التى ترفع القيمة الاقتصادية للسلع بنقلها من مناطق إنتاجها إلى مناطق استهلاكها، وتستحوذ مشاكل النقل بما يزيد على ثلثى حجم المشكلات التى تواجه المنتفعين، وقد بلغت النسبة أقصاها بقريتى الأشراف والألفين لبعد مناطق الإنتاج عن السوق بإدفو فى الأولى، ولارتفاع تكاليف النقل بالثانية، فى حين بلغت أدناها بقريتى الإصرار والسماحة.

وقد تتعرض عملية النقل لكثير من المشاكل التى تؤدى إلى ارتفاع التكاليف التسويقية، تتصدرها ارتفاع تكاليف النقل بنسبة ٣٨.٦٪، وقد بلغت النسبة أقصاها بقرية الألفين لارتفاع تكاليف نقل محصول القصب إلى مصنع السكر لعدم وجود خط حديد "ديكوفيل"، فى حين بلغت أدناها بقرية الأشراف، ثم جاءت مشكلة بعد مناطق الإنتاج عن السوق فى المرتبة الثانية بنسبة ٢٤.٥٪ من الإجمالى، وقد بلغت النسبة أقصاها بقرية الأشراف لموقعها البعيد نسبياً عن السوق بمدينة إدفو، فى حين جاءت صعوبة نقل المحصول فى المرتبة الأخيرة بنسبة لاتتجاوز ٢.٢٪ من جملة حجم مشاكل التسويق وقد بلغت النسبة أقصاها بقرية الأشراف وأدناها بقرية عمرو بن

العاص.

جدول ٧٤

ب – المشاكل المتعلقة بالتسويق:

تستحوذ المشاكل المتعلقة بالتسويق على ما يقرب من ربع حجم المشكلات التى تواجه المنتفعين، ويتصدرها انخفاض الأسعار بنسبة ١٤.٦٪ لزيادة حجم الإنتاج، وقد بلغت النسبة أقصاها بقريتى الشهامة والسماحة، وأدناها بقرية الأشراف، فى حين جاءت مشكلة عدم ثبات الأسعار فى المرتبة الثانية بنسبة ٨.٢٪ لسيطرة التجار واحتكارهم للسلع أو المحصول، وقد بلغت النسبة اقصاها بقرية السماحة، فى حين جاء عدم توفر أماكن مخصصة للتسويق فى المرتبة الأخيرة بنسبة ١.٢٪.

جـ – المشاكل المتعلقة بالعمالة ورداءة المحاصيل:

جاءت فى المرتبة الأخيرة بنسبة لا تتجاوز ٨٪ من إجمالى المشكلات التى يتعرض لها المنتفعون، وتتمثل فى رداءة الإنتاج بنسبة ٥.٦٪، وقلة العائد منه (١.٤٪)، وعدم توفر العمالة الماهرة المدربة (١٪).

خامساً: العمران

اهتمت الدولة بتشييد قرى نموذجية فى منطقة وادى الصعايدة تتوافر بها بعض متطلبات الزراع من الخدمات الأساسية لتيسير سبل المعيشة وللمساعدة فى استقرارهم، وتتصف القرى الجديدة بالتخطيط المنظم وتحكم مصادر المياه فى مواضعها (Everson, & Fitzgerald, 1970: 34) وذلك لموقعها بمنطقة جافة، لذلك ارتبط توزيعها بشبكة الترع.

ولتقييم العمران بمنطقة الدراسة سنتناول أسباب اختيار مواضع القرى وتخطيط القرية والمسكن ومدى ملاءمته للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للسكان.

١ – مواضع القرى واسماؤها:

تحمل قرى المنطقة أسماء يغلب عليها الطابع الدينى، وتتخذ القرى مواضعها على المساحات المستبعدة من عمليات الاستزاع التى تشغلها التكوينات الصخرية والحصوية، لذا تقع معظم القرى على خطوط مناسيب مرتفعة فيما عدا قريتى الإيمان وعمر بن العاص التى اختير مواقع الكتل السكنية بها فى مناطق منخفضة عن المساحة المزروعة والترع مما رفع بها منسوب المياه الجوفية، فضلاً عن أن مواقع بعض القرى قريب من الطرق المرصوفة أو المجارى المائية حيث تعد أهم وسائل النقل بمناطق الاستصلاح، وتتقارب القرى من بعضها البعض ولا يفصل بينها مسافات طويلة حيث يسهل الاتصال مما يساعد على ترابطها وأظهرت الدراسة الميدانية أن ما يقرب من خمسى الحائزين يعانون من بعد قراهم عن أراضيهم الزراعية، خاصة بقرية الألفين لتضم نحو ٦٠٪ من جملة أعداد الحائزين لقلة أعداد المبانى وعدم توفر الخدمات الأساسية بها مما يعنى بقاء الزراع فى مواطنهم الأصلية المحيطة بأراضى المنطقة وقطع مسافات طويلة فى الذهاب والعودة، الأمر الذى يؤثر فى خدمتهم للأراضى، يليها قرية الشهامة بنسبة ٥٣.١٪ من جملة الحائزين لاتساع مساحتها الزراعية (٦٠٠٦ فدان) والذى يشكل ما يزيد عن خمسى مساحة الأراضى المزروعة بمنطقة الدراسة، فى حين بلغت أدناها بقرية الإيمان لتبلغ ١٤.٦٪.

٢- تخطيط القرية:

يتصف المظهر الخارجى لتخطيط القرية بمنطقة وادى الصعايدة بوجود شارع رئيسى تتوزع المساكن على جانبيه، ويحاط به مساحة واسعة من الأراضى الفضاء، وتتجمع المنشآت الخدمية بمنطقة رئيسية فى الوسط (شكل ١٤)، وتتباين بها الخدمات الإدارية والاجتماعية والدينية.

وتعانى القرى من بعض السلبيات تتصدرها ضآلة مساحة الأراضى الفضاء اللازمة للنمو المستقبلى، فضلاً عن نمو القرى عشوائياً.

شكل ١٤ ص ٧٧

٣- المسكن:

تم تشييد العديد من المساكن وتوزيعها على المنتفعين بقرى المنطقة بهدف الاستقرار، ومعظم المساكن مشيدة من الطوب الأسمنتى المفرغ الذى تم تبطينه بالجير، والسقف المسلح لرداءة توصيله للحرارة وانخفاضها، وهو ما أكدته نتائج الدراسة الميدانية بقيام نحو ٩٤.٣٪ من أعداد المنتفعين ببناء مساكنهم بهذه المواد، فى حين قام ٤٠ منتفعاً يشكلون ٥.٧٪ من جملة المنتفعين باستخدام الطوب اللبن والبوص فى البناء، لصعوبة توافر الخدمات ولعدم استقرارهم بالقرى، وذلك بقريتى الإصرار والألفين، ويعانى المنتفعين من أن أساسات المسكن ضعيفة ولا تصلح للنمو الرأسى، مما يدفعهم لهدم المسكن وإعادة تشيده من جديد وظهر ذلك بخمس حالات بقرية الشهامة.

وعلى أساس التركيب الداخلى للمسكن يلاحظ أن النموذج المستخدم لمساكن المنتفعين يتكون من غرفة وصالة وحمام ومطبخ وفناء، ويتراوح متوسط مساحة المسكن بين ١٩٠، ٢٠٠ متراً، يخصص منها ١٥٠ متر للفناء، ويعانى بعض المنتفعين من صغر مساحة المبنى خاصة مع الأسر ذات الحجم الكبير، مما دفعهم إلى القيام ببعض التعديلات.

ويبلغ عدد المساكن بقرى منطقة وادى الصعايدة ٣٤٢٨ مسكناً (مراقبة مصر العليا، ٢٠٠٧)، يخصص للخريجين وصغار الزراع ٣٣٥٤ مسكناً وهو ما يشكل ٩٧.٨٪ من جملة المساكن، وتأتى المساكن الإدارية للموظفين والمهندسين فى المرتبة الثانية بعدد ٦٥ مسكناً وهو ما يمثل ١.٩٪ من الإجمالى، فالعمارات السكنية بنسبة ٠.٢٪ من الإجمالى، تأتى فى النهاية الاستراحات الحكومية بعدد اثنتين بنسبة ٠.١٪.

ويتباين توزيع المساكن بين قرى المنطقة فتصل النسبة أقصاها بقرية الشهامة (٢٩.٩٪)، لاتساع مساحتها الزراعية وكبر أعداد المنتفعين، فى

حين بلغت أدناها بقرية الإيمان (١١.٧٪).

التعديلات فى المسكن:

ترتب على ضيق مساكن المنتفعين وعدم ملاءمتها للمعيشة إلى إجراء العديد من التعديلات من حيث الملكية والتركيب الداخلى.

- سيادة نمط حيازة مساكن الملك المسلمة من إدارة المشروع لتشكل ما يقرب من أربعة أخماس أعداد المساكن (جدول رقم ١٦)، وتصل النسبة أقصاها بقريتى الأشراف والسماحة، فى حين لم تمثل بقريتى الإصرار والألفين، لعدم إقامة أى مبانى سكنية بهما من المشروع.
- احتلت مساكن وضع اليد المرتبة الثانية بنسبة ١٤.٨٪، وتتمثل بقريتى الإصرار والألفين وهى المساكن التى تم بنائها فى أراضى واضعى اليد وهى غير كاملة المرافق.
- جاء نمط مساكن الإيجار فى المرتبة الثالثة بنسبة ٦.٨٪ من الإجمالى، ويرتفع هذا النمط بقريتى الشهامة (٩.٨٪) والإيمان (٨.٥٪)، ومرد ذلك إلى ارتفاع نسبة المؤجرين أو المشاركين للأراضى الزراعية.

جدول (١٦) أنماط حيازة الأراضى المبنى عليها مساكن منطقة وادى الصعايدة عام ٢٠٠٧

القرية	ملك		إيجار		وضع يد	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
الشهامة	٢٤٨	٩٠.٢	٢٧	٩.٨		
عمرو بن العاص	١٢٠	٩٢.٣	١٠	٧.٧		
الإيمان	١١٩	٩١.٥	١١	٨.٥		
السماحة	٥٧	٩٥	٣	٥		
الأشراف	٦٦	٩٧.١	٢	٢.٩		
الإصرار	–	–	–	–	٨٥	١٠٠
الألفين	–	–	–	–	٣٠	١٠٠

الجمـــــــــــلة	٦١٠	٧٨.٤	٥٣	٦.٨	١١٥	١٤.٨

- المصدر: نتائج الدراسة الميدانية

وتتمثل التعديلات فى التركيب الداخلى للمسكن فى زيادة عدد الغرف وبناء السور الخارجى وتعليته، إضافة إلى حظائر لتربية الحيوانات، وإضافة طوابق علوية أو هدم عدد من المساكن، وإضافة حجرة مطبخ، بذلك يتمشى مع التغيرات التى يشهدها الريف المصرى، حيث أن الاندماج فى السكن لم يعد يأخذ بعداً أفقياً فقط، ولكنه أصبح يأخذ بعداً رأسياً (Perpillou, A.V., 1997, pp 61 – 64).

أسفرت نتائج الدراسة الميدانية عن رصد بعض الحقائق تتصدرها إجراء ما يزيد على خمسى أعداد الحائزين تعديلات فى مساكنهم، خاصة بالشهامة (٦١.١٪)، لأنها القرية الأساسية التى تستحوذ على شباب الخريجين وصغار الزراع، فى حين بلغت أدناها بقرية الإصرار (٢.٩٪)، لأن الحائزين أقاموها بمعرفتهم. وجاءت زيادة عدد الغرف بالمرتبة الأولى من حيث حالات المساكن التى تعرضت لتعديل بما يزيد على ثلاثة أخماس الحائزين، يليها بناء السور الخارجى وتعليته بنحو ١٤.٥٪ من جملة أعداد الحائزين، وجاء إقامة حظائر بمساكنهم بالمرتبة الثالثة بنسبة ١١.٦٪، وجاءت حالات الهدم والبناء بالمرتبة الرابعة بعدد أربع مساكن بنسبة لا تتجاوز ١.٩٪ من أعداد الحائزين وتقتصر على قرية الشهامة وسبب ذلك القيود التى تفرضها إدارة المشروع بشأن هدم المساكن، يليها إقامة مطبخ بالمرتبة الأخيرة بنسبة ٠.١٪.

سادساً: الخدمات

يعد توفر الخدمات بمختلف أشكالها من العوامل المهمة فى جذب المنتفعين واستقرارهم بهذه المجتمعات، مما يعمل على تحقيق أهداف المشروع بخلق مجتمعات جديدة والبعد عن الوادى الضيق والكثافة السكانية

المرتفعة، مما يعمل على المساهمة فى زيادة الإنتاج القومى والحد من مشكلة البطالة، خاصة بعد أن كفت الدولة يدها عن تعيين الخريجين (أميرة محمد على، ٢٠٠٥: ١١٨)، ويمكن تقسيم الخدمات فى المنطقة إلى ثلاث مجموعات رئيسية هى: الخدمات الزراعية وخدمات البنية الأساسية ثم الخدمات الاجتماعية.

١ – الخدمات الزراعيــة:

يتلقى المنتفعون بالمنطقة الخدمات الزراعية من خلال المراقبة الزراعية بمصر العليا وهى جهة الإشراف الرئيسية على المشروع، فضلاً عن العديد من المنظمات العالمية والمحلية "الحكومية والأهلية"، وفيما يلى محاولة لتقييم البرامج المحلية والدولية.

أ – البرامج والهيئات المحلية:

تقوم المراقبة الزراعية بتقديم خدماتها الزراعية العديدة للمنتفعين، كالأسمدة والمبيدات الكيماوية والتقاوى فضلاً عن صرف ١٣٥٠ جنيهاً لكل منتفع عند بداية استلام الأرض تحت بند زراعة استصلاحية*، وصرف مبلغ ٦٠٠ جنيهاً لسنة الأولى للإعاشة "بمعدل خمسون جنيهاً شهرياً" باعتبار أن الأرض لم تنتج بعد.

ويقوم صندوق الثروة الحيوانية بتقديم القروض لتربية الماشية بفائدة سنوية ٦٪، ومركز التدريب على الآلات الزراعية، ومن الجمعيات الأهلية جمعية تنمية المجتمع التى تقدم خدماتها الزراعية لسكان المنطقة.

ب – البرامج العالمية:

يوجد العديد من المنظمات العاملة بالمنطقة، كمؤسسة أفريكير Africare El wadi وهى منظمة غير حكومية ممولة من هيئة التنمية الدولية الأمريكية وتقوم بتوفير القروض لمستلزمات الإنتاج الزراعى والثروة

الحيوانية وصيانة المعدات الزراعية وتوفير قطع الغيار، وبرنامج العون الغذائى العالمى الذى يقدم الدعم للإنتاج الزراعى بأشكال مختلفة "قروض – خدمات بيطرية – غذاء"، ويتجلى ذلك فى الدعم العينى الذى يقدم لكل أسرة لمدة أربع سنوات ويوفر للمنتفع نحو ١٥٠ جنيهاً شهرياً، فضلاً عن بعض المنح الألمانية والفرنسية، مع ملاحظة معناه المنتفعين من قصر فترة مدة السماح بسداد القروض من هيئة أفريكير والتى تقدر بنحو ستة أشهر، لأن المزارع لا يستطيع أن يسدد ما عليه من مستحقات إلا من عائد الإنتاج الذى لا يمكن تحقيقه فى فترة قصيرة.

وقد أسفرت نتائج الدراسة الميدانية عن رصد الحقائق التالية:

- كبر حجم المستفدين من الخدمات التى تقدمها الإدارة الزراعية بمنطقة وادى الصعايدة، إذ تقترب من ثلاثة أخماس حجم عينة المنتفعين، وتتباين درجات الاستفادة من قرية لأخرى، إذ بلغت أقصاها بقرية الإيمان (٧٢.٣٪) لتوافر الخدمات واعتدال أسعارها، فى حين بلغت أدناها بقرية الإصرار (٤١.٢٪)، ومرد ذلك إلى عدم ربطها بالمراقبة الزراعية والحصول على كافة الخدمات الزراعية من السوق الحرة.
- يعانى ما يقرب من ثلاثة أرباع عينة المنتفعين من ارتفاع أسعار الخدمات الزراعية، خاصة بعد رفع الدعم عنها، ويعانى منها جميع الزراع بقرية السماحة، إضافة إلى باقى القرى ولكن بنسب متفاوتة.
- تأتى الأسمدة فى مقدمة الخدمات الزراعية التى تقدم إلى المنتفعين من المراقبة الزراعية إلى جميع القرى، عدا قريتى الإصرار والألفين لأنهما غير خاضعة للمراقبة الزراعية، وبالرغم من ذلك فقد أشار ما يزيد على أربعة أخماس عينية المنتفعين على أن كميات الأسمدة الموزعة عليهم لا تكفى حاجة الزراعة، لذا يتم الاعتماد فى الحصول على احتياجاتهم من السوق الحرة بأسعار مرتفعة.

لتقييم الخدمة بالمنطقة يوصى بإمداد المنتفعين بالقروض المناسبة

للتوسع فى مشروعات التسمين، وإمداد المنتفعين بمستلزمات الإنتاج الزراعى بكميات وأسعار مناسبة، بخاصة الأسمدة والتقاوى والمبيدات.

٢- خدمات البنية الأساسية:

تضم العديد من الخدمات كشبكة المياة النقية والصرف الصحى وشبكة الكهرباء وخدمة الهاتف.

أ – شبكة المياه النقية:

تعد شبكة المياه من أهم خدمات البنية الأساسية التى ترتبط بحياة السكان وصحتهم، وتعتمد منطقة الدراسة فى مياه الشرب على الترعة الرئيسية الآخذة من نهر النيل، عن طريق ست محطات تنقية للمياه "مرشحات"، وتتوفر المياه النقية فى نحو ٩٤.٣٪ من جملة المساكن بالمنطقة.

وتبين من الدراسة الميدانية قصور هذه الخدمة، حيث يعانى ما يزيد عن ثلثى المنتفعين من عدم توفر المياه النقية وانقطاعها، حيث يعتمد السكان فى الحصول على المياة من الخزانات التى تملء وقت مناوبات الرى، وعدم توافر العديد من مرشحات التنقية مما أدى إلى ظهور العديد من الأمراض بين المنتفعين، خاصة بقريتى الإصرار والألفين، حيث تعدان من القرى غير المخططة "لواضعى اليد" ولم تصل إليها الخدمات.

وقد أظهرت الدراسة الميدانية أن ما يزيد على ثلثى المنتفعين تم توصيلهم المياه إلى داخل المساكن بشبكة من المواسير بالمخالفة، لاعتماد المشروع على المشربيات لكل مجموعة من المساكن.

وتوصى الدراسة بضرورة تحسين شبكات المياة بزيادة أعداد المرشحات لتنقية مياه الشرب، وتوصيل خطوط المياه بداخل المنازل لضمان وصولها وعدم تلوثها.

ب – شبكة الصرف الصحى:

تعانى المنطقة من عدم وجود شبكة للصرف الصحى، وهى بذلك تتشابه مع مراكز العمران الريفى بالوادى، حيث يعتمد المنتفعين فى تصريف الصرف الصحى على نظام البيارات المشتركة "بين كل مسكنين" خارج المسكن، ويتم نقلها عن طريق عربات "الكسح"، وقد أشار ٩٥.٥٪ من جملة عينة المنتفعين على استخدام هذا النظام، فى حين تمثلت النسبة الباقية فى عدم وجود صرف صحى بالمسكن، وتتمثل بقريتى الإصرار والألفين لعدم تخطيطها من قبل المشروع، وإن كان ذلك يتسبب فى وجود كثير من المشكلات تتمثل فى ارتفاع مستوى الماء الأرضى، وتسرب المياه إلى جدران المنازل، إضافة إلى طفح المياه فى الشوارع مما يؤدى إلى تكاثر الحشرات وانتشار الروائح الكريهة وكثرة الأمراض بين السكان. وتوصى الدراسة بسرعة تنفيذ مشروع الصرف الصحى، لحماية المبانى من الانهيارات ولعدم انتشار الأمراض.

جـ – شبكة الكهرباء:

تعد الطاقة الكهربائية من دعائم التنمية الاقتصادية والاجتماعية وذات أثر فى تطوير القطاع الزراعى وتنميته ولا سيما فيما يتعلق بتشغيل محطات الرى مما ينعكس على التوسع الزراعى (سعيد أحمد عبده، ١٩٨٧: ٢٤٣)، فضلاً عن الإنارة العامة والمنزلية وتخدم شبكة الكهرباء ٩٤٪ من أعداد قرى المنطقة، حيث أنشئت محطة محولات وادى الصعايدة لخدمة المشروع، وأقيمت العديد من الخطوط الهوائية لنقل الطاقة الكهربائية، وتعانى قريتا الإصرار والألفين من الحرمان من هذه الخدمة لبناء مساكنهم بطريقة مخالفة، ويعانى المنتفعون من عدم انتظام التيار الكهربائى، خاصة خلال فصل الصيف، لذا نوصى بالاهتمام بمد شبكات الكهرباء للمناطق المضارة وتحسين الشبكة.

د – شبكة الهاتف:

تتوافر بالمنطقة شبكة خدمة الهاتف الأرضى مما يؤدى إلى ربط المنتفعين بالوطن الأصلى وسرعة إنجاز أعمالهم وتسويق المحاصيل،

ولكنها ليست بكفاءة جيدة، حيث تتمثل بالمنشآت الإدارية، فضلاً عن توافرها بربع مساكن المنتفعين فقط، وتتباين النسبة بين القرى لتصل أقصاها بقرية الشهامة (٤٤.٧٪) لكبر حجم سكانها حيث تعد القرية المركزية، فى حين بلغت أدناها بقرية الإيمان (٣.١٪)، لقلة دخل المنتفعين، خاصة من فئتى الأرامل والمطلقات، كما لا تصل خدمة الهاتف بقريتى الإصرار والألفين لعدم وجود شبكات للهاتف.

وتتوفر بالمنطقة خدمة الهاتف المحمول حيث يعد أحدث وسائل الاتصال وأسرعها وأكثرها مرونة (محمد أحمد نعنيع، ٢٠٠٧: ٣)، ولكن يعانى معظم القرى من ضعف الشبكات لقلة انتشار محطات التقوية.

ونوصى بالاهتمام بشبكات الهاتف الأرضى ومد الخطوط لكافة القرى، والتوسع فى إنشاء شبكة للهاتف المحمول لتحسين الاتصال.

٣- الخدمات الاجتماعية:

تتمثل فى عدد من الخدمات أهمها الخدمات التنموية والصحية والتعليمية.

أ – الخدمات التنموية:

وهى جمعيات تنمية المجتمع التى تعمل على تنمية المرأة الريفية ورفع مستوى معيشتها بإقامة العديد من المشروعات التى تدر عليها دخلاً مثل المشروعات الداجنة والغذائية المنتشرة بمعظم قرى المنطقة، وإنشاء وحدات المشاغل والخياط وتتركز بقرى الشهامة وعمرو بن العاص والإيمان، ووحدة لتصنيع السجاد والكليم بقرية الإيمان، فضلاً عن المشاريع الحرفية للذكور بإقامة العديد من الورش الصناعية "للحدادة واللحام والكاوتش" كما بقرية الشهامة، ومشروعات تسمين الماشية بجميع قرى

المنطقة، مما يساعد على زيادة دخل المنتفعين.

ب – الخدمات الصحية:

يوجد بمنطقة وادى الصعايدة خمس وحدات صحية تقدم خدماتها الوقائية والعلاجية لسكان القرى، إضافة إلى تقديم خدمة رعاية الأمومة والطفولة، ويتردد عليها المنتفعين للعلاج من الأمراض المرتبطة بطبيعة المنطقة الصحراوية مثل لدغ العقارب والثعابين وضربات الشمس والأمراض المرتبطة بمياه الشرب والأمراض المعدية، والأنيميا حيث يعانى كثير من صغار الزراع من فئة الأرامل والمطلقات وأطفالهم من سوء التغذية لظروفهم الاقتصادية.

ومن تتبع أرقام الجدول (١٧) يمكن تسجيل الحقائق التالية:

- استأثر المترددون على المنشآت الصحية بقريتهم على ما يقرب من ثلاثة أخماس عينة المترددين لقلة الدخل، وتتباين النسبة بين القرى، إذ تصل أقصاها بعمرو بن العاص، لقدم الاستقرار بها، فى حين لم تمتد الخدمة إلى قريتى الإصرار والألفين بوصفها قرى وضع اليد.
- جاء المترددون على المنشآت الصحية بمدينة إدفو بالمرتبة الثانية بنحو خمس عينة المترددين، وحيث قربها من وادى الصعايدة وتوافر المستشفى المركزى بها، ويتردد عليها كثير من سكان القرى، خاصة من الإصرار والألفين، لعدم توفر أى خدمات صحية بالقريتين، ولقرب الألفين من مدينة إدفو.
- يتلقى ما يزيد عن عُشر أفراد العينة علاجهم فى المنشآت الصحية القائمة بالقرى المجاورة لوادى الصعايدة، وتصل النسبة أقصاها بقريتى الألفين والأشراف، لعدم توفر الخدمات بالقرية الأولى، وحداثة التوطين بالثانية حيث لم تكتمل منشآتها الصحية، وبذلك يتردد ما يقرب من ثلاثة أرباع

أفراد المنتفعين على المنشآت الصحية بوادى الصعايدة، مما يعنى نجاح الخدمات الصحية بالمنطقة.

جدول (١٧)

أماكن تردد المرضى من المنتفعين بقرى منطقة وادى الصعايدة عام ٢٠٠٧

القرية	القرية		مدينة إدفو		قرى وادى الصعايدة		مدينة أسوان		مدينة أسيوط		أكثر من جهة	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
الشهامة	٢١٢	٧٧.١	٣٩	١٤.٢	٦	٢.٢	٣	١.١	٢	٠.٧	١٣	٤.٧
عمرو بن العاص	١٠٥	٨٠.٧	١٧	١٣.١	٧	٥.٤					١	٠.٨
الإيمان	٧٤	٥٦.٩	٢٥	١٩.٢	٦	٤.٦					٢٥	١٩.٣
السماحة	٣٤	٥٦.٧	٥	٨.٣	٢٠	٣٣.٣					١	١.٧
الأشراف	٣٠	٤٤.١	١٠	١٤.٧	٢٥	٣٦.٨					٣	٤.٤
الإصرار	–	–	٤٤	٥١.٨	٢٩	٣٤.١	١٠	١١.			٢	٢.٣
الألفين	–	–١٥ذ	١٥	٥٠	١٢	٤٠	٢	٦.٧			١	٣.٣
المتوسط	٤٥٥	٥٨.٥	١٥٥	١٩.٩	١٠٥	١٣.٥	١٥	١.٩	٢	٠.٣	٤٦	٥.٩

– المصدر: نتائج الدراسة الميدانية

– ضآلة عدد المترددين على المنشآت الصحية بمدينة أسيوط لبعد المسافة.

ونوصى وزارة الصحة بتحسين مستوى الخدمات الصحية المقدمة من خلال إنشاء مستشفى مركزى، وإمداد الوحدات الصحية بالأجهزة الطبية والأدوية.

جـ – الخدمات التعليمية:

يعد توفر الخدمات التعليمية أحد أسباب جذب المنتفعين واستقرارهم بالمجتمعات الجديدة، حيث أشار ثلثى عينة المنتفعين إلى وجود أبناء لديهم فى مراحل التعليم المختلفة، وتتوفر الخدمات التعليمية للمرحلة الأساسية بقرى

المنطقة، أما المرحلة الثانوية فلا تتمثل بالمنطقة، مما اضطر المنتفعين لتعليم أبنائهم بمدارس مدينة إدفو أو القرى المجاورة أو بالوطن الأصلى عند أقاربهم، وتمثل هذه مشكلة حقيقية لأسر المنتفعين من حيث صعوبة توفير وسائل الانتقال بصفة منتظمة، وتتباين النسبة بين قرى المنطقة لتصل أقصاها بقرية الأشراف (٣٧.٢٪) لكبر سن معظم المنتفعين من صغار الزراع وقربها من مدينة إدفو، فى حين تصل النسبة أدناها بقرية الشهامة (١٤.٩٪) لارتفاع نسبة الخريجين وقلة أبنائهم بهذه الفئة.

ومن تحليل أرقام الجدول (١٨) يمكن رصد الحقائق التالية:

- أقتصر توزيع المدارس الاعدادية والابتدائية على أربع قرى هى الشهامة وعمرو بن العاص والإيمان والسماحة، لقدم استقرار المنتفعين، فى حين تخلو قرية الأشراف لحداثة الاستقرار بها، والألفين والإصرار لعدم استقرار المنتفعين بهما.

جدول (١٨) توزيع المدارس الابتدائية والاعدادية وأعداد الطلاب وكثافة الفصول فى قرى منطقة وادى الصعايدة عام ٢٠٠٧

القرية	المدارس الابتدائية					متوسط كثافة الفصل	المدارس الاعدادية					متوسط كثافة الفصل
	عد المدارس	عد الفصول	بنون	بنات	الجملة		عد المدارس	عد الفصول	بنون	بنات	الجملة	
الشهامة	١	١١	٢٢٨	١٩	٤٢٦	٣٩	١	٦	٨١	٨٢	١٦٣	٢٧
عمرو بن العاص	١	١٠	١٥٧	١٧	٣٣٤	٣٤	١	٥	٦٥	٨٢	١٤٧	٣٠
الإيمان	١	٦	٥٣	٧١	١٢٤	٢١	١	٣	٣٧	٤١	٧٨	٢٦
السماحة	١	٤	١٥	٨	٢٣	٦	١	٢	١٧	١٢	٢٩	١٥
الجملة	٤	٣١	٤٥٣	٤٥٤	٩٠٧	٢٩	٤	١٦	٢٠٠	٢١٧	٤١٧	٢٦

- المصدر: الإدارة التعليمية بمركز إدفو، بيانات غير منشورة، عام ٢٠٠٧.

- تضم المدارس الإعدادية بالمنطقة ستة عشر فصلاً دراسياً، تضم ٤١٧ تلميذاً عام ٢٠٠٧، وتبلغ كثافة الفصول بالمنطقة ٢٦ تلميذاً وهو معدل مناسب لحداثة الاستقرار بالمنطقة.

- برغم أنه يفضل إنشاء المدارس الابتدائية بكل قرية لعدم إجهاد التلاميذ برحلة الذهاب والعودة حيث يمثل عبئاً عليهم، فإنه يتركز بالمنطقة أربع مدارس، ويبلغ عدد الفصول إحدى وثلاثون فصلاً دراسياً، يضم ٩٠٧ تلميذاً، وتبلغ كثافة الفصول ٢٩ تلميذاً، وتتماثل نسبة الملتحقين من الذكور والإناث.

يتلقى أربعة أخماس العينة تعليمهم بقراهم الأصلية بوادى الصعايدة، فى حين يتلقى "الخمس الباقية" تعليمهم فى القرى المجاورة والوطن الأصلى.

- أشار المنتفعون إلى أن ما يزيد على أربعة أخماس أبنائهم يتلقون تعليمهم الابتدائى بمدارس القرية بوادى الصعايدة، فى حين يتلقى ١٤.٥٪ منهم لتعليمهم بقراهم الأصلية والقرى المجاورة لعدم توافر المدارس الابتدائية بالقرى.

يوصى بإنشاء مدرستين: الأولى ثانوية عامة، والأخرى زراعية بقرية الشهامة حيث تعد القرية المركزية لخدمة طلاب المنطقة، وتشغيل المدارس المقامة بقرية الأشراف بعد تجهيزها، وإقامة المدارس بقريتى الإصرار والألفين، إضافة إلى زيادة أعداد المدارس أو اعداد الفصول لاستيعاب الأعداد المتزايدة فى السنوات القادمة.

الخاتمــة

خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج التى يمكن عرض أبرزها فيما يلى:

- توطين المنتفعين بمنطقة وادى الصعايدة على أربعة مراحل أساسية استغرقت اثنتا عشرة سنة، وقد تم توطين ثلاثة أرباع أعدادهم خلال المرحلة الأولى (١٩٩٨/٩٦)، وبالرغم من ذلك لم تكتمل خطة التوطين والتى أسفرت عن توطين ٦٠٪ من عدد المستهدف توطينهم.
- استقبلت المنطقة وافدين معظمهم من سكان إقليم مصر العليا، خاصة من محافظة أسوان.
- يفضل ما يزيد على أربعة أخماس أفراد العينة استمرار الإقامة بالمنطقة مما يشير إلى استقرار الأوضاع بالمنطقة، فى حين أبدى الباقى رغبتهم فى العودة إلى أوطانهم لمواجهتهم بعض المشكلات.
- برغم وضع شرط السن بألا يقل سن المنتفع عن ثلاثين عاماً، فقد تغاضى المسئولون عنه فى بعض القرى من فئة المعدومين "صغار الزراع والأرامل"، لذا تصدرت الفئة العمرية "٤٠ لأقل من ٦٠ سنة" الفئات العمرية للمنتفعين.
- مارس نحو أربعة أخماس أعداد المنتفعين حرف مختلفة قبل انتقالهم إلى منطقة الوادى، تتصدرها الزراعة، فالتشييد والبناء، فى حين لم يمارس ٢٠.٧٪ من الإجمالى أى نشاط اقتصادى مما يشير إلى إسهام المشروع

فى الحد من مشكلات البطالة بالمحافظة.

- ارتفاع نسبة المتزوجين بعينة المنتفعين لتصل إلى ما يقرب من أربعة أخماس حجم العينة، ويشير ذلك إلى استقرار السكان وزيادة حجمهم فى المستقبل، خاصة أن ما يقرب من ثلاثة أرباع أعداد المنتفعين بصحبة الأسرة.
- بلغت جملة مساحة الأراضى الزراعية بوادى الصعايدة ١٩٢٥٦ فدان، بنسبة ٦٣.٨٪ من مساحة المنطقة، وهى نسبة متواضعة بسبب توافر مساحات واسعة لم يتم استكمال استصلاحها، خاصة بقرية النمو التى لم تسلم بعد.
- تعتمد المنطقة فى رى أراضيها على ترعة رئيسية تخرج من نهر النيل، مقام عليها خمس محطات رفع لتباين مناسيب سطح الأرض، ويعد الغمر هو نمط الرى السائد عكس ما كان مخطط له، مما ترتب عليه العديد من المشكلات.
- تعانى المنطقة من عدم وجود مصارف، لذا يعتمد الزراع على صرف المياه الزائدة عن طريق مخرات السيول التى تسير مع انحدار أراضى المنطقة لتصب فى مصرف خارج منطقة الدراسة ومنه إلى نهر النيل، لذا توصى الدراسة بضرورة الإسراع من الانتهاء من إنشاء المصارف المكشوفة لتحقيق درجة عالية من الجدارة الإنتاجية للأراضى.
- تعدد أنماط حيازة الأرض الزراعية بالمنطقة، بالرغم من التوقع بسيادة حيازة الملك. ويشير ذلك إلى ترك عدد من المنتفعين لأراضيهم والعودة إلى أوطانهم الأصلية أو العمل بمهن أخرى.
- أدى نقص العمالة الزراعية بأراضى الخريجين إلى استقبال المنطقة للعمالة الوافدة من مركز إدفو، لذا تصدرت العمالة المؤجرة جملة العاملين بالمنطقة بنسبة ٤٦.٥٪، تليها العمالة الأسرية بنسبة ٤٣.٥٪، فالعمالة من أفراد الأسرة والمؤجرة بالنسبة الباقية.

- انخفاض درجة التكثيف الزراعى بالمنطقة (١٠٤.٥٪) لعدم زراعة مساحات واسعة من بعض القرى، ولعدم زراعة الأراضى فى الموسم الصيفى المتأخر لقلة مياه الرى.
- تصدر القمح محاصيل الموسم الشتوى المزروع بالمنطقة وذلك لملاءمة الظروف الطبيعية وسهولة تصريفه، كما تصدر الكركدية محاصيل الموسم الصيفى للاعتماد عليه كمصدر نقدى لارتفاع عائده وملاءمة ظروف المناخ وتحمله قلة المياه.
- تركز زراعة محصول قصب السكر بقريتى الإصرار والألفين، حيث تعدان أراضى واضعى اليد لمنع زراعته بأراضى الخريجين وصغار الزراع.
- يسوق ما يزيد عن أربعة أخماس أفراد حجم العينة إنتاجهم من المنتجات الزراعية والحيوانية بإنفسهم، مما يساعد على زيادة دخل المزارعين، فى حين لا يسهم تصريف الإنتاج عن طريق التعاونيات بأكثر من ٤.١٪، ويسوق معظم الإنتاج فى مدينة إدفو، لقربه من المنطقة.
- تشييد معظم المبانى من الطوب الأسمنتى المفرغ والسقف المسلح لردائه توصيله للحرارة، وملاءمته لظروف المنطقة.
- أدى ضيق مساكن المنتفعين وعدم ملاءمتها للمعيشة إلى إجراء خمسى أفراد العينة كثير من التعديلات على التركيب الداخلى للمسكن.
- أدى توفر بعض الخدمات بالمنطقة إلى جذب المنتفعين واستقرارهم، مما ساعد على تحقيق أهداف المشروع بخلق مجتمعات جديدة والبعد عن الوادى الضيق.
- يعتمد معظم المنتفعين فى الحصول على احتياجاتهم من الأسمدة على السوق الحرة حيث يعانون من قلة كميات الأسمدة الموردة إليهم من المراقبة الزراعية.
- بالرغم من توفر الخدمات التعليمية "التعليم الأساسى" والصحية والاتصال

الهاتفى "الأرضى والمحمول" وربط قرى منطقة الدراسة بشبكة من خطوط الكهرباء حيث يتوفر محطة محولات لإنارة المنطقة فإن المنطقة تعانى من قصور الكثير منها، إضافة إلى عدم توافر شبكة للصرف الصحى.

المصادر والمراجع

أولاً: باللغة العربية:

- **أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم (٢٠٠٠):** الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى مواجهة مشكلات توطين الشباب فى المجتمعات الجديدة، "دراسة ميدانية بمشروع مبارك القومى لتنمية أراضى شباب الخريجين "وادى الصعايدة بأسوان"، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم، جامعة القاهرة.
- **الإدارة التعليمية بإدفو:** بيانات عن المدارس بمنطقة وادى الصعايدة، بيانات غير منشورة لعام ٢٠٠٧.
- **أميرة محمد على شحاته (٢٠٠٥):** دراسة تحليلية للمشكلات الإنتاجية والتسويقية فى الأراضى حديثة الاستصلاح، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الزراعة، جامعة عين شمس.
- **إيهاب أحمد بكر (٢٠٠٢):** دراسة اقتصادية لمشروع مبارك لشباب الخريجين فى الأراضى الجديدة "بالتطبيق على منطقة النوبارية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الزراعة، جامعة عين شمس.
- **الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠٠٣):** نشرة استصلاح الأراضى، مارس.

- **الحسين عبد اللطيف الصيفى (٢٠٠٢)**: دراسة تحليلية لمشاكل إنتاج وتسويق اللحوم الحمراء والسياسات المقترحة للتغلب عليها بإقليم النوبارية بالأراضى الجديدة، مجلة الإسكندرية للبحوث الزراعية، مجلد ٤٧، العدد الأول، أبريل.
- **سعيد أحمد عبده (١٩٨٧)**: جغرافية نقل الطاقة فى مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- **سعيد أحمد عبده (٢٠٠٧)**: جغرافية النقل "مغزاها ومرماها"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- **عبد اللطيف محمد أحمد (٢٠٠٠)**: التوسع الزراعى فى محافظة أسوان "دراسة فى الجغرافيا الاقتصادية"، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب بسوهاج، جامعة جنوب الوادى.
- **عبد الله محمد عبد الرحمن (٢٠٠٠)**: التوطين والتنمية فى المجتمعات الصحراوية، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الثانية، الإسكندرية.
- **محمد أحمد إبراهيم نعينع (٢٠٠٧)**: التحليل الجغرافى للاتصال الهاتفى المحمول فى مدينة قنا، مجلة الإنسانيات كلية الآداب بدمنهور، جامعة الإسكندرية، عدد خاص.
- **محمد الفتحى بكير (١٩٩١)**: بعض مظاهر جغرافية الثروة الحيوانية فى المملكة العربية السعودية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- **محمد الفتحى بكير (١٩٩٩)**: التقييم الجغرافى لمنطقة البنجر – محافظة الإسكندرية "دراسة ميدانية"، مجلة الإنسانيات كلية الآداب بدمنهور، جامعة الإسكندرية العدد الثالث، السنة الثانية.
- **محمد خميس الزوكة (١٩٧٩)**: مناطق الاستصلاح الزراعى فى غرب دلتا النيل "دراسة جغرافية"، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية.

- **محمد خميس الزوكة (٢٠٠٥):** التخطيط الاقليمى "وأبعاده الجغرافية"، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الرابعة، الإسكندرية.
- **محمد عباس إبراهيم (٢٠٠٨):** التحديث والتغير "دراسة فى مكونات القيم الثقافية"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- **محمود محمد سيف (٢٠٠٣):** بحوث فى جغرافية مصر الاقتصادية، طنطا.
- **مصطفى كمال عمرو (١٩٦٧):** إنتاج اللبن، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الزراعة، جامعة الإسكندرية.
- الهيئة العامة للأرصاد الجوية، سجلات المناخ، بيانات غير منشورة للفترة بين ١٩٩٥ – ٢٠٠٣.
- **الهيئة العامة لمشروعات التعمير والتنمية الزراعية (١٩٨٢):** إدارة حصر الأراضى، حصر وتصنيف "نصف تفصيلى" لتربة وادى الصعايدة، الجيزة.
- **الهيئة العامة لمشروعات التعمير والتنمية الزراعية (١٩٩٤):** إدارة حصر الأراضى، حصر وتصنيف "نصف تفصيلى" لتربة جمعية أبناء البوصيلية والسلام، الجيزة.
- **الهيئة العامة لمشروعات التعمير والتنمية الزراعية (١٩٩٦):** التقرير السنوى.
- **وزارة الزراعة واستصلاح الأراضى مشروع مبارك القومى لشباب الخريجين، مراقبة مصر العليا للتنمية والتعاون (٢٠٠٧):** بيانات عن أعداد الخريجين والمنتفعين، والمساكن، والإنتاج الزراعى، والثروة الحيوانية، بيانات غير منشورة.
- **وزارة الزراعة واستصلاح الأراضى:** الإدارة المركزية للاقتصاد الزراعى، قسم الإنتاج الزراعى، القاهرة، بيانات غير منشورة.

- **وزارة الزراعة، محطة الأرصاد الزراعية بمنطقة البنجر (١٩٩٤):** بيانات مناخية، غير منشورة.

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية:

- Alexandr, J. W. (1963): Economic Geograghy.
- Everson, J. A. & Fitzgerald, B. P. (1970): Settelment patterns, London.
- Perpillou, A. V., (1997): "Human Geography". Translated by E.D., Laborde & Beaver, S.H., Longman London.
- Robinson H., & Banford C.G (1978): "Geography of Transport" McDonald and Evons, London.

الهوامش

(١) عبد اللطيف محمد أحمد، التوسع الزراعى فى محافظة أسوان "دراسة فى الجغرافيا الاقتصادية"، "رسالة دكتوراه غير منشورة"، كلية الآداب بسوهاج، جامعة جنوب الوادى، ٢٠٠٠.

(٢) محمد الفتحى بكير، التقييم الجغرافى لمنطقة البنجر محافظة الإسكندرية "دراسة ميدانية"، مجلة الإنسانيات، جامعة الإسكندرية "فرع دمنهور"، العدد الثالث، السنة الثانية، ١٩٩٩.

(٣) أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى مواجهة مشكلات توطين الشباب فى المجتمعات الجديدة "دراسة ميدانية بمشروع مبارك القومى لتنمية أراضى شباب الخريجين. وادى الصعايدة بأسوان"، رسالة دكتوراة "غير منشورة"، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠.

- إيهاب أحمد فخر الدين: دراسة اقتصادية لمشروع مبارك لشباب الخريجين فى الأراضى الجديدة، رسالة ماجستير "غير منشورة"، قسم الاقتصاد الزراعى، كلية الزراعة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٢.
- إحسان حسين محمد حسين، دراسة الكفاءة الاقتصادية لمزارع شباب الخريجين فى شمال الصعيد، رسالة دكتوراة "غير منشورة"، قسم الاقتصاد الزراعى، كلية الزراعة بالفيوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣.
- أميرة محمد على شحاته، دراسة تحليلية للمشكلات الإنتاجية والتسويقية فى الأراضى حديثة الاستصلاح، رسالة ماجستير "غير منشورة"، قسم الاقتصاد الزراعى، كلية الزراعة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٥.

* تبلغ جملة المساحة ٣٥ ألف فدان وأجريت دراسة لخصائص التربة لمساحة ٢٥ ألف فدان وقدرت المساحة الصالحة للزراعة بنحو ٢٤٣٤٠ فدان.

* ١- حصر وتصنيف نصف تفصيلى لتربة وادى الصعايدة، ١٩٨٢.
٢- حصر وتصنيف نصف تفصيلى لتربة أراضى جمعية البوصيلية والسلام، عام ١٩٩٤.

* البيانات المناخية مسجلة فى محطتى كوم أمبو وإسنا ومتوسطهما (إدفو) للفترة بين ١٩٩٥ – ٢٠٠٢.

(٤) كان من المقرر توطين ٤٠٢٨ منتفعاً، تم تسليم ٢٤٢٦ منتفعاً فقط، ويتبقى ١٦٠٢ منتفعاً، وذلك لعدم استكمال البنية الأساسية.

(٥) صغار الزراع تشمل المعدمين ومضارى قانون المالك والمستأجر، والفخرانية، والأرامل والمطلقات.
– المراقبة الزراعية بوادى الصعايدة، بيانات غير منشورة، ٢٠٠٧.

(٦) راجع: Alexandr, J. W. (1963) Economic Geograghy, p. 595.

* تقسم إلى نوعين رئيسين برسيم حجازى بمساحة ٢٦٨٤ فدان، وبرسيم بلدى بمساحة ٦٧٨ فدان.
* الوحدة الحيوانية معيار يستخدم لتوحيد أعداد الحيوانات على أساس رأس من الجمل تعادل ١.٥ وحدة حيوانية، والواحد الصحيح بالنسبة للخيول والماشية التى يزيد عمرها عن سنتين، ويصل إلى ٠.٧ وحدة حيوانية بالنسبة للماشية والخيول والإبل والتى يقل عمرها عن سنتين، ٠.٢ وحدة حيوانية للرأس الواحدة من الأغنام، أو وحدة حيوانية للرأس من الماعز، ٠.٥ وحدة حيوانية للرأس من الحمير، وتحدد الوحدة الحيوانية على أساس كمية الغذاء التى تحتاجها كل وحدة حيوانية. (مصطفى كمال عمر، ١٩٦٧: ٨٠).
* لأن المنتفع استلم الأرض بدون زراعة استصلاحية.